

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي



عنوان المذكورة:

التجريب في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك
لـ "عمارة لخوص"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

أ. د/ زكور محمد

إعداد الطالبتين:

✓ قدور أحلام

✓ قدور نور الهدى

اللجنة المناقشة:

كمال فنينيش رئيسا

زكور محمد مشرفا ومحررا

السعيد بوبكار ممتحنا

السنة الجامعية: 1442/2020-1441/2021هـ

الله
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

شَكْر وَمَرْفَان

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاانا
على إنجاز هذه المذكرة، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل

محمد وبعد:

بعد أن أنهينا مذكرتنا استذكرنا الجهود التي كانت سببا في وصولها
إلى شاطئ الأمان، ونجد أنفسنا في كلمة لا بد أن نذكرها، وهي أن
العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا، والأستاذ
المشرف ثانيا، فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا توجيهه
ورعايته الفائقة، فلك منا جزيل الشكر والامتنان أستاذ " زكور
محمد" ، وجزاك الله خير الجزاء.

شكرا جزيلا لأساتذتنا من لجنة المناقشة، الذين سيتكلفون عناء
قراءة هذا البحث وتقييمه، فلكلم منا فائق عبارات الاحترام والتقدير.

والشكر أيضا إلى من أفادنا من العلم حضا، وإلى من قصدناه
 فأعانا، واستنصرناه فنصرنا، وحدثنا فصدقنا.

دعا من القلب بأن يجزيه الله عنا خير الجزاء ونسأله التوفيق
والسداد.

مقدمة

مقدمة:

عرفت الرواية العربية تحولات كثيرة ومرت بمراحل عديدة كمرحلة الحداثة وما بعدها حاضر فيها الروائي العربي تجارب مختلفة فهو لم يكن منعزلاً عما يحدث حوله، وتشكل ظاهري الكتابة والإبداع حدثاً سرياً ونقدياً أكثر حرأة من غيره، لهذا اتجه الكتاب إلى ممارسة التجريب بمحاكمة بعض الظواهر الحداثية التي تستجيب لمقتضيات الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي العربي.

والرواية الجزائرية ليست في معزل عن الرواية العربية فهي الأخرى عرفت التجريب وانتهجه متاثرة في ذلك بجملة من العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية في مراحل تطورها، فتناولت قضايا ومواضيع ذات بعد عالمي وهذا ما ميزها عن باقي فنون الأدب الجزائري لكن التجريب أفاد الرواية الجزائرية وأكسب كتابها مهارات لغوية وسردية وأفكار جديدة.

ويكفي القول بأن الرواية الجزائرية قد شهدت في مسيرتها عديداً من التجارب الإبداعية سواء على مستوى الشكل أو المضمون، وضمن هذا المسعى برزت ظاهرة "التجريب" في ثورة على كل ما هو سائد من أنماط الكتابة الروائية وكسر القوالب الجاهزة التي تصب فيها المتون السردية، وبهذا أصبح الروائي الجزائري لا يشغل إلا البحث عن أشكال فنية جديدة بغية التجديد وتجاوز القوالب القديمة من أجل مسيرة التقدم الحاصل في مجال الأدب عامة والرواية بشكل خاص، ومن الروائين الذين سعوا إلى التجريب على الساحة الإبداعية الجزائرية نذكر:

"الطاهر وطار" ،"واسيني الأعرج" ،"عبد الحميد بن هدوقة"....

ويكفي في هذا الطرح أن نستحضر تجربة "عمارة الخوص" من خلال رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعصك" والتي تعد من أبرز التجارب الروائية التي جسدت تلك التحولات التي شهدتها الساحة الروائية الإبداعية في الجزائر.

ونظرا للدور الفعال الذي لعبه التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة والنهوض بها، احترنا تجربة "عمارة لخوص" في ذلك من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك"، فارتئينا أن يكون موضوع بحثنا: التجريب في رواية: "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك"، ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع حداة هذا المصطلح في الرواية الجزائرية، كما أن عنوان الرواية بحد ذاته لفت انتباها وأشغل فكرنا من جهة، وأنه في روايته هذه تحديدا طرح جملة من القضايا التي خرج بها عن المتداول في نصوص الرواية الجزائرية كجدلية الأنما والأخر قضية صراع الحضارات...، وعليه فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة أهمها:

-ما هو التجريب؟

-ما المقصود بالتجريب الروائي؟

-كيف كان واقع التجريب في الرواية العربية وفي الرواية الجزائرية؟

-وما ملامح التجريب في رواية عمارة لخوص؟

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن نسلك فيه "المنهج الوصفي" باعتماد آليات التحليل أثناء رصدنا لواقع التجريب في الرواية العربية وفيما يخص الجانب الذي تعلق بدراستنا للموضوعات والقضايا التي عالجتها الرواية ومن هنا كانت دراستنا مقسمة إلى:

-مقدمة

-المدخل: والمعنون بضبط المفاهيم والذي تطرقنا فيه إلى تحديد مفهوم التجريب لغة واصطلاحا إضافة إلى التجريب في الرواية، وأنواعه وآلياته.

-أما الفصل الأول الموسوم بـ: واقع التجريب في الرواية العربية وقد تناولنا فيه نشأة الرواية العربية وتطورها وببداية التجريب فيها، أيضا مفهوم الرواية التجريبية بالإضافة إلى نماذج لأعمال روائية عربية في ظل التجريب.

- ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني: والذي كان تطبيقيا حاولنا فيه التعريف بالكاتب "عمارة لخوص" وبضامين روایته وكذا استخراج مظاهر التجربة فيها. وخلصنا في الأخير إلى خاتمة رصدنا فيها مختلف النتائج التي توصلنا إليها، من خلال ما معالجتنا لهذا الموضوع معتمدين في ذلك على جملة من المصادر والمراجع التي كانت متنوعة ومختلفة باختلاف عناوينها، ونذكر من بينها: "لذة التجربة الروائي" "الصلاح فضل"، وكتاب "القراءة والتجريب (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب)" لسعيد يقطين، إضافة إلى "التجريب وإرتحالات السرد الروائي المغربي" لبوشوشا بن جمعة وكذلك كتاب "بنية الشكل الروائي" لحسن بحراوي" وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى وقد مررت هذه الدراسة البسيطة بالعديد من المراحل وصادفت العديد من العقبات وعلى رأسها قلة المصادر والمراجع وكذا قلة الدراسات حول الروائي إضافة إلى صعوبة جمع المادة العلمية نظراً لتعدد مشاربها.

لكن على الرغم من كل ذلك وبفضل من الله عز وجل تمكنا من تجاوز كل هذه الصعوبات دون أن ننسى جهود أستاذنا المشرف "زكور محمد" والذي نتوجه له بياقة من التشكرات والامتنان الذي لولاه وتعاونه لما خرج من البحث الحيز الملمس فكان معنا خطوة بخطوة توجيهها ونصحا وتقويمها فنشكره جزيل الشكر على ما قدمه لنا وصبره معنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وتقديم العون لنا من قريب أو من بعيد.

المدخل: ضبط المفاهيم

1-مفهوم التجريب

أ-لغة

ب-اصطلاحا

2-التجريب في الرواية (الماهية والأنواع)

أ-مفهوم التجريب الروائي

ب-أنواع التجريب الروائي

3-آليات التجريب الروائي

1 - مفهوم التجريب:

أضحى التجريب في الآونة الأخيرة واحداً من المفاهيم الأساسية التي خلقت لنفسها حيزاً في مجال الابداع في الدرس النقدي العربي والعالمي على حد سواء، ولكي يتمكن البحث من محاورة التجريب الروائي وجب التساؤل : ما هو التجريب؟

1 - التجريب:

أ-لغة: في البداية وجب استحضار دلالة المفردة المعجمية لأنها كما هو معروف أن عند تعريف أي مصطلح يستدعي الاصلاح عن معناه اللغوي **والتجريب**: من مصادر الفعل الثلاثي المزيد بتضييف العين، والذي يأتي على وزن " فعل" وهو من الأفعال صحيحة اللازم "جرب" والتي تأتي مصادرها على وزن " فعل" فنقول: جرب تجربياً وتجربة.¹

ورد في لسان العرب "ابن منظور" قوله (جرب الرجل تجربة اختبر) وهو رجل مجرّب قد بلي ما عنده ومحبّ: قد عرف الأمور وجربها، ودرّاهم مجربة: موزونة.²

وفي موضوع آخر يورد "الفيروز أبادي" معنى التجريب في قوله: (وتجربة اختبره ورجل مجرّب كمعظم: بلي ما كان عنده ومحبّ: عرف الأمور ودرّاهم مجربة: موزونة).³

ونفس الدلالة وردت في "معجم الوسيط" فقد ورد فيه (جربه تجربياً وتجربة: اختبره مرة بعد أخرى ويقال: رجل مجرّب: جرب في الأمور وعرف ما عنده ورجل مجرّب قد عرف الأمور وجربها).⁴

¹ عبد الراجحي: في التطبيق النحوی والصرفی، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1992، ص446.

² ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاری): لسان العرب مادة(جرب)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،1997 ص261.

³ الفيروز أبادي: القاموس الحبيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420، ج1، ص60.

⁴ بجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1426هـ، 2005م، ص 114.

ب۔ اصطلاحا:

لقد تعددت التعريفات المقدمة لمصطلح التجريب وهذا ما سنحاول ابرازه من خلال بعض الأفكار والآراء

النقدية التي تحدد لنا المعنى:

إنَّ مصطلح "التجريب" مشتق من الكلمة اللاتينية: Experiment)، والتي تعني المحاولة وقد شاع هذا

المصطلح في القرن العشرين، وارتبط بالمسرح وأطلق على مجموعة من الأعمال لعدد من المخرجين في العالم.

أمثال: انطوان كريج (A.kriG) اذ قدموا أفكارا ونقدوها على المسرح بتصميم خاص من الديكور وبتجهيز

ممثل ذي سمة تستخدم كل حواسه وقدراته الجسدية للتعبير بالجسد.¹

² – وقد عرفه "سعید يقطين" بقوله: "إن الإفراط في ممارسة التجاوز هو ما يتم تسميته عادة بالتجريب".

ونفهم من هذا القول أن كل شيء مفترط في استعماله ومتجاوز فيه للملأوف يسمى تحربيا وهو شامل لعدة

مناجي و مجالات.

- وقد تنوّعّت وتعدّدت مصطلحات التجربة، إذ نجدها في أغلبها تتمحور حول المحاولة والتجدد والتجاوز،

وكسر المألهوف، وابتکار قيم جديدة، وقد أورد الدكتور "مدحت أبوبکر" عدّة تعريفات للتجربة منها:

- التجربة هو التمرد على القواعد الثابتة.

- التجريب ابداع وهو كذلك ثورة.

— التجزء تجاوز للائد .

- التجريب مرتبط بالجبرة في مجال المسرح.³

¹ شعبان عبد الحكيم: التجريب في فن القصة القصيرة (1960-2000)، دار العلم للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص.13.

² سعيد يقين: القراءة والتجربة (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب)، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985، ص 287.

³ مدحت أبو بكر: التجربة المسرحية آراء نظرية وعروض تطبيقية، وزارة الثقافة البيت الفني للمسرح، القاهرة، 1993، ص 166.

وهذه التعريفات تصب في بحري واحد وهو يتجاوز المؤلف في التقنيات المسرحية، ومحاولة البحث عن التقنيات الجديدة.

وقد ارتبط مفهوم التجريب بالإبداع كذلك، وعندما يكون مرتبطا به فهذا معناه رغبته في التخلص من الشكل التقليدي وتجاوزه والنزوع نحو التجديد والتغيير عبد الزمن، اذ لا بد من مواكبة العصر وفهمه بكل أبعاده.

فالتجريب خلق جديد لا يعرف إلا البحث والاكتشاف والتغيير لذلك يحاول جاهدا التخلص من الثبات

ويتجاوز الممکن والمستحيل.¹

وعن التجريب يقول "صلاح فضل": "التجريب قرین الابداع، لأنه يتمثل في ابتكار الطائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، هو جوهر الابداع وحقيقةه عندما يتتجاوز المؤلف ويغامر في قلب المستقبل مما يتطلب الشجاعة والمغامرة، واستهداف المجهول دون التحقق من النجاح".²

فالتجريب بهذا المفهوم هو محاولة لتجاوز المؤلف وتحطيمه الدائم بحثا عن أدوات جديدة، وتوجهه نحو الابداع والخلق، والتي تزيد من قدرة التعبير عن علاقة الانسان بواقعه الخيط به في حالته الثابتة والمتغيرة.

- أما "أيمن تعليب" فقد جنح إلى القول: "بأن مصطلح التجريب مصطلح دقيق يصعب تحديده ذلك أن زواياه متعددة، لذلك لا يمكن قوله فهو يهدف دائما الى التجديد وكسر المؤلف، فالتجريب في المقام الأول معاناة وجودية شاملة وسط أعمق اللحظة الآتية صوب المستقبل المشتمل على جوهر المضي وأعمق الحاضر".³

¹ بن جمعة بوشوشة: التجريب وارتجالات السرد الروائي المغربي، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، ط 1، 2003، ص 31.

² صلاح فضل: لذة التجريب الروائي، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، واد النيل، القاهرة، ط 1، 2005، ص 03.

³ أيمن تعليب: منطق التجريب في الخطاب السردي المعاصر، دار العلم والآیمان، ص 10.

يشير هذا التعريف الى الاقرار بأن مصطلح التجريب هو مصطلح آني و وليد اللحظة، فهو شامل و مجرد من مختلف الأوصاف ولا يحتمل أي بعد زمني أو مكان.

"ولا تتجسد ملامح التجريب إلا في نصوص شهدت في لغتها انحرافات امتدت لتشمل شكلها ورؤيتها، إذ لم يحرص الشاعر على تغيير اللغة فحسب وإنما جعل من إشكالية هذه اللغة محورا أساسيا".¹

ويتبين لنا من هذا القول أن التجريب هو تجاوز اللغة القديمة التي لا تستطيع التعبير عن حياة المبدع وتجاربه لأن التجريب في جوهره يدل على مخالفة السائد المأثور ورغبته في التفوق.

كما أن مصطلح التجريب قد يستعمل "للدلالة على البراعة في البناء و الحرص على التجديد والسعى إلى مخالفة السائد مخالفة حبلی بالإضافة الجمالية تؤكد السابق الرفيع و تؤصله فلغي المتهافت، و تمحوه من الذاكرة و تبشر بالطريق فضيق السبيل على من يستسهلون الكتابة"؛ فالحفر في تحولات الفعل الابداعي يجعل هذا التأويل أقرب إلى الواقع من الخيال و بناء عليه "يصبح التجريب أفق كتابة يصدر عن هاجس التجديد"². وهو ما يؤكد أن السمة البارزة في التجريب هو سعيه للتجديد في كل زمان ومكان.

2- التجريب في الرواية (الماهية والأنواع):

أ- مفهوم التجريب الروائي:

هناك إجماع لدى النقاد العرب على أن التجريب الوائي شهد أولى ملامحه في التشكيل والظهور في مرحلة الستينيات على يد مجموعة من الكتاب وكان غنيا وعميقا ومتعدد التناقضات، كونه ذو مظاهر إبداعي متعدد ومتتحول، اذ ينفي الناقد "عز الدين التازي" وجود تعريفات نهائية للتجريب الروائي، فكل كاتب يعرفه من

¹ مناف جلال الموسوي: غواية التجريب دراسة في التجريب الشعري عند جيل السبعينيات في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد 59، كانون الثاني، ص 263.

² عمر حفيظ: التجريب في كتابات إبراهيم الدرغوثي القصصية والروائية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والتوزيع والإشهار، تونس، ط 1، 1999، ص 9.

وجهة نظره الخاصة، إذ يقول : "لا توجد تعريفات نهائية للتجربة الروائي تسعف بها القواميس أو الدراسات النقدية التي أحاطت إحاطة نسبية بماهية التجربة وخصوصيتها الابداعية، وتمظهراتها على مستوى الشكل والمضمون ومن ثم فإن كل محاولة لتعريف التجربة الروائي هي مغامرة تقابلها المغامرة بالتجربة الروائي نفسه".¹

مضيفا في موضع آخر: " التجربة الروائي يكمن في مغامرة الكتابة نص روائي مستعرض ومترنّع يحاول أن يستنجد بالحكاية أو بال محليات. ليصوغ عالما روائيا بمظاهر المجتمع متاحولا والانسان بمجتمعه ومادام المجتمع متاحولا فالنص الروائي التجريبي يعي هذا التحول، لكنه مع ذلك حتى وهو لا يكتب وثيقة مجتمعه يواكب هذا التحول عبر طموح الكاتب التجريبي في اختراق مظاهر هذا التحول، لذلك فهو يوسع من مساحة اشتغاله على المجتمع متاحول له تاريخه الذي أوصله لحاضره، بل أنها تمتد إلى قراءة الوجه الإنساني المتبدل وتحولات الذات والآنا والمجتمع والتاريخ في نص أو نصوص روائية تستوعب الجوهرى في تحولات المجتمع والانسان من خلال التشخيص الروائي".²

- حسب هذا القول فإن التجربة الروائي يسعى الى خلق أشكال جديدة ويبحث عن نموذج متتجاوز للأشكال الجاهزة في نص متعدد الأبعاد والشخصيات واللغات، فالروائي التجريبي يبحث عن الخلق باستمرار، حتى لا يقع في نفس التقنيات الروائية التي سبق وأن وظفها في روايات سابقة فهو ساع دوما الى توسيع مداركه وعوامله عن طريق التنويع والتجدد.

¹ محمد عز الدين النازى: التجربة الروائي وتشكيل خطاب روائي عربي جديد، بحث مقدم لندوة الرواية العربية، المجلس الأعلى للثقافة، الدورة الخامسة، ملتقى القاهرة للإبداع الروائي العربي "الرواية العربية الى أين؟" ، 12-15 ديسمبر 2010، ص.2.

² محمد عز الدين النازى: التجربة الروائي وتشكيل خطاب روائي عربي جديد، بحث مقدم لندوة الرواية العربية، المجلس الأعلى للثقافة، الدورة الخامسة، ملتقى القاهرة للإبداع الروائي العربي "الرواية العربية الى أين؟" ، 12-15 ديسمبر 2010، ص.6.

- أما " حميد لحميداني " فقد عرف التجريب الروائي تعبيرا عن: " معاناة الجيل الجديد وعن أزمة البرجوازية الصغيرة المولعة بالتجريب والباحثة عن قيم دخيلة في عالم مهترئ تتخلص بذورها من التقنيات القديمة، وترتاد عالما روائيا بدليلا أيضا يخلق مقاييسه التي تتلاءم مع التعبير عن المضامين المتولدة في الظروف الجديدة".¹
- فحسبه أن التجريب الروائي نزوع نحو التجديد الذي تسعى إليه فئة اجتماعية عاشقة للتجريب الذي يحاول التخلص من التقنيات القديمة وتحاول خلق أشكال جديدة، تعبير عن الواقع وتنماشى مع المضامين في البيئة الجديدة وتختلف باختلاف الزمان والمكان.

ب-أنواع التجريب الروائي:

1- التجريب الفلسفى:

لقد تعددت واتسعت ملفات التجريب المعزز بالفلسفة وتحولاتها، وأخذ التجريب يستقطب اهتماما فلسفيا كبيرا، وقد أخذت أسباب بروز الابداع والابتكار عند المبدعين مسارات كثيرة و مختلفة تنوّعت فيها، واللافت إلى الاهتمام أن الانتاج الفلسفى رفيق و مواكب للإنجاز العلمي، كما أن الإبستمولوجيا ومنذ نشأتها تضطلع بهذه المهمة من خلال تشكيل حلقة وصل بين النتاج العلمي والبحث الفلسفى، حتى أصبحت الإبستمولوجيا لها دور كبير في تطوير العلوم والفلسفة، وهذه الأخيرة نشاط متجدد على الدوام لأنها تعبر عن هموم ومتطلبات ومشاكل أفراد وجماعة في مجتمع ما، بعض النظر عن كنه هذه الجماعة سواء كانت دينية، سياسية، اجتماعية أو فكرية.

¹ حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤيتها الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، ط1، 1985، ص418.

وعليه فإن تضمين الرؤى الفلسفية عوامل زخم معرفى للنص، والقارئ كلما اتجه إلى جوهر الأشياء عشر على

¹ العمق الفلسفى فيها.

وهذه الثروة المعرفية والفنية قد تجسست في أعمال بعض الروائيين والروائيات حتى يجعلن أعمالهن مخصبة

بالمعرفة، فالوجود والمعرفة من مباحث الفلسفة التي تبحث عن الحقيقة، وقد وجدت روايات ترتكز على البعد

الفلسفى مثل روايات " عالية ممدوح"، " لطفيه الدليمي" أما " بلقيس حسن" فقد ذكرت مفاتيح فلسفية

² شعلت عناوين فرعية لرواياتها".

2- التجربة الفنية:

أما التجربة الفنية يسير محادياً للفكر الروائي وملازم للروائي في عمله الابداعي، وفي أحيان أخرى يدفع

بالأديب إلى ارتياح طرق جديدة تتحاور مع المؤلف أو تتقاطع، والتجربة الفنية بالتعريف هو: " تلك العملية

الفنية التي يقوم بها الأديب لرفض ما تنتجه الثقافة والفن والتقاليد الحضارية التي تناهى في جوهرها روح

العصر وتطور المجتمع وحرية الفرد، بل يسعى إلى تفكير تراكيبيها وابراز هيكلها واظهار مميزاتها، ثم

الدخول في مغامرة فنية وأدبية لخلق أدب وفكر اعتماداً على ما تقدمه العلوم الإنسانية، والتجربة الفنية

غزو للمجهول بما هو موجود، وهو إنما ينزع إلى قهر المحظورات وتعطى الصعب وتجاوز

³ المتناقضات".

أيّ أنّ التجربة الفنية هو عملية رفض للسائل المألوف والذي يعارض روح العصر ويختلف تطور المجتمع

وتفكير الأفراد وحرياتهم فيسرع إلى خلق عالم جديد مبرزاً لهيكله ومظهراً لمميزاته، عن طريق خلق أدب جديد

فالتجربة الفنية محاولة الوصول إلى الجديد بالوجود.

¹ سعيد حميد كاظم: التجربة في الرواية العراقية النسوية بعد عام 2003، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 2016، ص 41-42.

² المرجع نفسه، ص 43.

³ محمد صالح الجابر: اتجاهات القصة التونسية الحديثة، مجلة الأقلام، العدد 08، 1978، ص 38.

ولابد من توفر مفهوم فكري فلسفى للوصول الى معنى التجربة في السرد، وكذلك توفر تجربة عميقة تكشف عن قدرة الروائي في تعريف عمله الفني وخلق أدواته الخاصة، وهو الذي من شأنه أن يضفي سمة الحركة والاستمرار على النص الروائي.¹

3- التجربة الفكرية:

لقد أراد التجاريبيون إقامة علوم طبيعة انتطلاقاً من التجربة الخالصة، والتي تحتاج بدورها إلى أصول عقلية أولية سابقة على التجارب.²

لأن التجربة يقوم بها العالم في مختبره على جزئيات موضوعية محددة، واضعاً نظرية لتفسير الظواهر التي كشفتها التجربة في المختبر وتحليلها، ومعلوم أن المقياس الأول والمنبع الأساسي للأفكار والمعرفة الإنسانية هو المعلومات الأولية العقلية، التي تكتسب في ضوئها جميع المعلومات والحقائق الأخرى وليس التجربة والتي بدورها تحتاج إلى المقياس العقلي وتختلف وجهة النظر بين العقليين والتجريبيين، فالعقلانيون يرون أن الفلسفة تأملية والحسيون يرون أنها تجريبية.

- هذا التداخل بينهما وجد ما يبرره، إذ حاولت المعرفة الإنسانية وصف العالم وتحليله بواسطة التعابير الموضوعية العقلانية والتجريبية وقد افترضت أن هناك حقيقة يجب كشفها عن طريق الحصول على أوجبة مرتبطة بالشرط الإنساني للوجود وقد سعى "فووكو" (Foko)³ إلى تحليل الاستعمالات والخطابات التي غلفت المعرفة عبر فترات مختلفة من التاريخ وعمد إلى تحليل تاريخ تلك الخطابات ومكوناتها ويتوصل إلى مجموعة من الدلالات أسهمت في قراءة النصوص وتعزيز الخطابات، وتلمس أوجه الحقيقة.

¹ سعيد حميد كاظم: التجربة في الرواية العراقية النسوية بعد عام 2003، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 2016، ص 44-45.

² المرجع نفسه، ص 44، 45.

*ميشال فوكو" (Foko 1926-1984): فيلسوف فرنسي، تأثر بالبنيويني ومُؤلف كتاب تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي.

³ سعيد حميد كاظم: التجربة في الرواية العراقية النسوية بعد عام 2003، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 2016، ص 46.

- ويقى العقل لما يملئ من معارف ضرورية فوق التجربة، ويظل المقياس الأول في التفكير البشري، ولا يمكن ان توجد فكرة فلسفية او عملية دون اخضاعها له، والتجربة في الحقيقة ماهي إلا أدلة لتطبيق المقياس العقلي وهذا التعالق بين التجربة والفكر يوحى أن للتجربة رصيد فكري يشكل الباعث والمؤثر في بلورة تجربة ناضجة تنطلق من المعرفة والاستبصار، وهذا التجرب قد جسده أغلب الروايات، إذ ناقشت قضايا فكرية وأسئلة تبعث على التفكير والمراجعة والتي وجدت طريقها إلى اقتحام عوالم معرفية

4- التجرب العلمي:

من الحجج التي يقدمها التجرب العلمي أن الكلمة الانجليزية **Experiment** تعنى أن التجرب مبني على تجربة علمية وأن التجربة في العلم كما هو الحال في الأدب تتطلب تجربة حالة جديدة وتقود العقل باتجاه امكانات جديدة وأن العلم والأدب لا يمكن أن يتنافسا وبالتالي لا يمكن إلغاء أيٌّ منهما، فيبينهم علاقة تفاعل متتبادل.¹

فالدراسة العلمية ضرورية لبعض الأعمال الفنية، فالنظرية العلمية للعلم شرط ضروري للإبداع والعلم بدوره يعتمد صورا وأساليب فنية كذلك الشأن بالنسبة للابتكار والإبداع اللذين يعدان عملية سيكولوجية تؤكد أن العلم والأدب والفن والشعر والتكنولوجيا تشتراك في سمات وخصائص معينة، ومعروف أن المنهج العلمي يقوم على الملاحظة والتجربة، كما تركز النظرية الحسية على التجربة، إذ أشارت التجارب العلمية إلى أنّ الحس هو الإحساس الذي تنبثق عنه التصورات البشرية، وقد اكتسبت التجربة أهمية كبرى في الميدان العلمي، وكشفت عن حقائق كثيرة سمحت للإنسانية باستثمارها في الحياة العلمية، بينما يقوم التحليل العقلي على الفحص في الأسباب الواقعية والعلل الحقيقية لوجود الشيء.

¹ المرجع نفسه، ص 47.

وأن التحول في جسد النص الأدبي وتغيير صفاتيه عبر تداخل العلم والتقنية في رسم النص الأدبي وشحنه بالتفاصيل الحاسوبية والسمعية والبصرية والحركية أظهر ما يسمى: "بأدب الخيال العلمي"، الذي يعتمد على النظريات العلمية ومثل هذه الاجراءات بما لحقتها من طروحات.¹ أدبية قد كشفت عن استعمال تقنيات علمية في الرواية، سايرت بعض التطور العلمي الحاصل، و يعد الانشغال بضرورات ذاتية واجتماعية عائقا لارتياد بعض روایات الخيال العلمي مقام الروائية، وكذلك فإن الاضطرابات والتطورات العلمية المتتابعة التي شهدت قفزات متتالية حالت دون المتابعة السردية لها، أو حتى تمثلها، ولم يكن موجود إلا اشارات سردية تدل عليه.²

ج- آليات التجريب الروائي:

من السمات البارزة التي تعطى على التجريب الروائي إمعانه النظر في التغيير واتخاذه نحو التجاوز، كما يتشرط الذوق الجمالي الذي يحس بالحرية ولعلها الصفة الغارقة التي تميز مبدعا عن غيره كما أن التجريب الروائي يستمد كنهه من حرية الفكر والتي تؤثر بدورها على حرية الشكل، هذه الحرية تسمح للكاتب بممارسة فاعليته عن طريق ابتكار صيغ معرفية جديدة داخل النص، فقد صارت الكتابة الروائية في ظل التجريب تشهد تحولا فكريا موسوما بالارتحال مما يؤكد بأن التجريب حالة نقدية من الدرجة الأولى." تقوم على إعادة النظر الدائمة لما تم إنجازه سواء تعلق الأمر بما تم نقله من الغرب أو غيره"³

والتجريب موسوم بروح النقد والمراجعة، فالكاتب لا يكتفي بتجاوز غيره من المبدعين فحسب، بل يتعدى ذلك إلى انمازاته وفي هذا السياق يشير الناقد "آلان روب جرييه" (A.R.Grillet) إلى ذلك بقوله: "إن

¹ المرجع نفسه، ص49.

** آلان روب جرييه" (A.R.Grillet): كاتب فرنسي ورائد من رواد مدرسة الرواية الجديدة.

² سعيد حميد كاظم: التجريب في الرواية العراقية السنوية بعد عام 2003، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط1، 2016، ص50.

³ حالدة سعيد: الملامح الفكرية للحداثة، مجلة فصول "مجلة النقد الأدبي" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مجلد4، عدد 3 افريل، مای جوان 1984، ص32.

الكاتب هو الذي يخلق لنفسه قواعد خاصة به ثم أنه من الضروري لطريقة الكتابة أن تنتهي إلى أن تشكل خطاً على هذه القواعد نفسها وتحاول اسقاطها¹.

ونجد "أحمد منصور" قد عمد إلى توصيف التقنيات التي يتأسس عليها التجريب الروائي ونتخاذل اللغة كمثال فهي تتجدد من طبيعتها كأداة وتكتسي ثوب الموضوعاتية، أي أنها تصبح موضوعاً يشتعل عليه الكاتب، فهي حسبه "الحاضر للتشخيص الأدبي نسيج الصور ومرصد المفارقات والانشطارات الآهلة بالأحلام والهذيان والرموز والإستيهامات والأساطير"² إذ أنه من خلال التجاوز والانزياح الذي يقع على مستوى اللغة يصبح هناك ممارسة نصية جديدة تجعل من الفضاء والشخصية والزمن في الرواية علامات لغوية تشتعل ضمن إطار يكون التفكك والتداخل أهم سماته ومن هذا المنطلق تصبح اللغة هاجس التجريب، إذ تغير وظيفتها واستعمالها، فبعدما كانت أداة للتعبير أصبحت رؤية إبداعية تعمل على القفز على الثوابت وزلزلتها لإنجاز فكر جديد.

- أما "سعيد يقطين" فينظر إلى التجريب باعتباره عمل في يحفر مجرى مغاير في حيز الكتابة الروائية العالمية، إذ يقول: "وأهم ما يميز هذا المجرى الجديد بكم في كونه يرمي إلى التخلص من إسار المسبق والجاهز بما يحملان من دلالات على مستوى الرؤية والوعي والممارسة على كافة الأصعدة".³

فالتجريب وفق هذا التصور ليس حكراً على الكتابة الروائية فقط وإنما يمتد إلى الفنون الأخرى. وعلىه ينبغي الإدراك بأن التجريب الروائي قد أصبح مشروعًا ابداعياً مبنياً على التغيير والانزياح ومنفتح على آفاق فتتجدد باستمرار فمفهوم التجريب الروائي مرتبط بمفهوم الحداثة، فهو في هروب دائم من أي محاولة لتحديد سواء تعريفاً أو نوعاً، لأن النص التجاري دوماً يتقمص طبيعة مما يستحيل القبض عليها، وذلك بسب انفلاته الدائم.

¹ آلان روب جرييه: نحو رواية جديدة، ترجمة مصطفى إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1998، ص 21.

² أحمد منصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية، شركة المدارس لنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 2006، ص 67.

³ سعيد يقطين: القراءة والتجربة (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص 285.

الفصل الأول: واقع التجريب في الرواية العربية

المبحث الأول: نشأة الرواية العربية وتطورها

المبحث الثاني: الرواية العربية وبداية التجريب

المبحث الثالث: مفهوم الرواية التجريبية

المبحث الرابع: نماذج لأعمال رواية عربية في ظل التجريب

الفصل الأول:

المبحث الاول: نشأة الرواية العربية وتطورها

إنّ المتتبع لتاريخ ظهور الرواية العربية وتطورها يلاحظ اختلاف الآراء حول تحديد البدايات الأولى لها فهنالك من ذهب علىربط بين ظهور الرواية العربية وبين التراث العربي من خلال ما يعرف بالسيرة الشعبية والتي عرفت السر من العصور القديمة.¹

وهناك من يرى ان أول رواية عربية ظهرت في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وكانت واقعية منذ نشأتها بفعل تأثير عاملين أولهما أثر بعض البلدان العربية كمصر ولبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي سواء في درجة التأثير بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية أما العامل الآخر هو أن تطور هذا الفن الروائي ارتبط في ظهوره بتطور الاتجاه القومي العربي.

فالكتابات الروائية إلى غاية القرن العشرين كانت موزعة بين أسلوب المقامات، وامتازت لغتها بالزخرفة ومن ذلك روايات:² "الساق على الساق في تبون رؤية هلال العشاق" لـ أمين الراوي" "الهيايم في جنان الشام ""لليازجي"، وبعض روايات "الشدياق" و"البستانى" والتي جاءت جميعها مليئة بالسجع والوعظ العلوم والجغرافيا وفي عام 1911م، صدرت "رواية زينب" لمحمد حسين هيكل" والتي تعتبر نقلة هامة في مسار تطور الرواية العربية لتوفّرها على بعض العناصر الفنية، وخاصة بعد محاولات كل من "المازني" و "طه حسين" و "توفيق الحكيم" حيث أصبحت الرواية العربية في هذه المرحلة جنساً أدبياً قائماً بذاته خاصة بعد تحرّدها من بعض ما كان يشوبها في المرحلة السابقة من حيث اللغة والمواضيع، وأصبحت متنوعة وثرية وكانت الرواية المصرية هي النموذج الأمثل الذي كان الكتاب يقلدونه ويسيرون في طريقه يقول "أحمد محمد السيد": "إن

¹ احمد السيد محمد: الرواية الانسية وتأثيرها عند العرب محمد ديب، نجيب محفوظ، د ط، د ت، د ب، ص 23.

² مصطفى عبد الغنى: الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، د ط، 1991، ص 22.

الفصل الأول:

واقع التجريب في الرواية

مصر أم العلوم والمعارف أم الكتب والتأليف أم الطبع والنشر». أما المرحلة الكبرى من مراحل تطور الرواية

¹ العربية وصولها إلى مرحله النضج فكان في الستينيات من القرن الماضي وتحديداً إثر هزيمه حزيران.

المبحث الثاني: الرواية العربية وبداية التجريب.

اهتم الدارسون العرب بالجنس الروائي بشكل ملحوظ ومكثف سواء من حيث غزاره الانتاج أو من حيث الدراسات النقدية الموجهة للنقد الفن أو الجنس الأدبي، ولا على ذلك ارتبط بالسياقات المختلفة تجلت في التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع العربي، وبعد التجريب الروائي ظهرها من مظاهر المراقبة الرواية لتحولات المجتمع إذ انتقلت الرواية من اعتمادها على الزمن الخطى والبداية والنهاية ووحدة المادة الحكائية إلى رواية تخرق هذه الخصائص تتجاوزها فأضحت تكسر خطية الزمن ومتعددة الأصوات الحكائية ومن يزوج من المواد الحكائية التي تصل إلى حد التناقض والانسجام،² ورغم كل هذا فالتجريب ينبغي على القطيعة. وإنما ينبغي أن ننظر إليه من خلال "استحضار تبادل التأثير وردود الفعل واقتراض انتقادات وارتدادات وتحول القضايا من المركز إلى الهامش والعكس بالعكس".³

فالرواية العربية في ظل التجريب كما سبق الذكر لم تعد تعنى بقضية الزمن والترتيب والمنطقى العقلى الذى كان محورها وعمودها الفقري، ومحور سرد الأحداث فيها وحياكه نسيجهما، بل ثارت على القوالب القديمة وسعت إلى إلغائهما، فاختارت البناء التتابعى للزمن شكلاً اعتمدته في بداية نشأتها حتى أواخر الخمسينيات، حيث تتولى الأحداث وتعاقب في الرواية دون انحرافات بارزة في سير الزمن، وهذا ما يعكس حالة المجتمع في النصف الأول

¹ مصطفى عبد الغني: الاتجاه القومى في الرواية المجلس الوطنى لثقافة وفنون والأدب، ص 63.

² عز العرب ادريسي آزمي وآخرون، التجريب في الرواية العربية: الواقع والأفاق مجموعة البحث في اللغة الشعبية والفكير الصوقي، جامعه شعيب الدكالي المملكة المغربية، 23,24 أفريل، 2018 ص 50.

³ محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دي، 2011، ص 77.

الفصل الأول:

واقع التجريب في الرواية

من القرن العشرين، والذي كان يمر بتغيرات بطيئة إذا ما قورنت بالتغييرات السريعة التي يعيشها الإنسان في النصف الثاني من ذات القرن.

وقد وكان بناء الحدث الروائي حاضراً لمنطق السبيبية، والسابق يكون سبباً للاحق، وبظل الروائي ينسج حبكة النص صاعداً إلى الأمام بشكل أفقى خطى فيتأزم المتن الحكائي في لحظة ما يعبر عنها بالذروة ثم تنفرد في نهاية النص ¹ يغلق فيها الرواوى النص.

انطلاقاً من هذا فقد تبنت الرواية العربية اثنار التجريب شكلاً ومضموناً هدفها التعبير عن رؤى المؤلف وموافقة وكيفية تمثيله للعالم، بل تجاوزت ذلك لتقوم بتنظيم روائي ينسجم مع خصوصيات الرواية العربية ويعيدها عن الرواية الغربية، والتي تعتبر حسب منظري الرواية مهد التجريب.

والكتابة الروائية العربية شهادة التحولات بنبوية هامة باعتبارها جنساً أدبياً يخضع لمنطق التحول والتجرد من جهة، وبوصفها انعكاساً للذاكرة الإنسانية التي تخضع لمنطق التراكيم والتلاشي من جهة أخرى، وبحد الخطاب النقدي قد صنف الانتجاجات الأدبية بصفة عامة والانتجاجات الروائية بصفة خاصة، دائماً مجموعة من المحددات أو الخانات، ذكر "محمد برادة" الأدب الملزمن والأدب المادف والفن الطلائعي والإبداع الشوري²، كما أنه "في السنوات الأخيرة تتابعت كثيراً من المدارس الأدبية في العالم العربي في الرواية الواقعين جاءت بعد الرواية القرورية والعاطفية ثم ظهرت الرواية الوجودية، وأن تشق الرواية الجديدة طريقها" وهذا حسب "عبد الفتاح كاليطو".³

وقد بُرِزَت أسماء روائية عربية جديدة استطاعت للتيار التجريب الروائي ومن أبرزها "محمد شكري" "محمد عز الدين التازي"، "محمد برادة"، "أحمد المديني"، "واسني الأعرج".....، إذ طغى على اعمال هؤلاء

¹ منها القصراوي: النص الأدبي بين مصطلحي التداخل والتراسل، رواية براري الحمى لـ: إبراهيم نصر الله نموذجاً، جامعه العين للعلوم والتكنولوجيا، الإمارات العربية المتحدة، مجله الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الأساسية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، يونيو 2010، ص 1019.

² عز العرب، ادريعي آرمي آرمة وآخرون، التجريب في الرواية العربية: الواقع والأفاق، مرجع سابق، ص 54-53.

³ عبد الفتاح كاليطو: الأدب والغرابة دراسة بنبوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 8، ص 86.

الفصل الأول:

واقع التجريب في الرواية

تيار التجريب من ناحيتي الشكل والمضمون سعياً منهم مسيره فن الكتابة الروائية الجديدة، ومواكه التحولات التي افرزها المجتمعات من جهة.

وقد أدت ممارسة التجريب إلى تحرر روائيين العرب إلى التمسك بحرفية الشكل متبلور عبر التاريخ الرواية العالمية، كما جعلتهم يضيغون عناصر لها صلة بالحيط الاجتماعي والثقافي والتراخي.

إن الجيل الروائي الذي تبني الحداثة في توجيه الكتابة قد راح يؤسس تجربته الخاصة، رافضاً بذلك ومتجاوزاً تلك المحاولات الروائية السابقة، لأنها في نظرهم تمثل امتداد الرواية الكلاسيكية بأدوارها التي لم تعد قادرة على مجاهدة التجارب الجديدة، فبدل التواصل حدث التمرد والقطيعة، فلم تستطع تلك التجارب الروائية الضئيلة والمهزولة أن تقنع روائيين الشباب أو تشكل مرجعيات لهم.¹

وهذا ما يؤكد الناقد "مخلف عامر" بقوله: "ويبدو أن الحركة الأدبية الجديدة مقطوعة الصلة بسابقتها أو كان المجددين لا يستندون إلى أدب الحركة الوطنية بقدر ما يستندون إلى الأدب المشرقي والعالمي".²

وقد ساهم روائي بعلاقته بالتراث في الخروج عن الأنماط السائدة والابداع في قراءة الواقع الراهن والماضي كذلك مما جعل دعاة التجريب يتوجهون إلى تأصيل أعمالهم الروائيين عن طريق تجاوز الأشكال التقليدية، وتجريب أشكال تستقي من التراث أي الانطلاق من نوع سردي قديم كشكل واعتماده منطلقاً لإنجاز مادة روائية وتتدخل بعض قواعد النوع القديم في الخطاب، فتبرز من خلال أشكال السرد وأنماطه ولغاته وطريقه، ولم يكن

¹ عز العرب، أديبي آزمي وآخرون، التجريب في الرواية العربية: الواقع والأفاق، مرجع سابق، ص 53-54.

² مخلف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 07.

الفصل الأول:

واقع التجريب في الرواية

التدليل على ذلك بحضور الأنوع ذات أسلوب قديم كالمقامة والرسالة والرحلة وكتابة المشاهدات وحكى الواقع وما

¹ شابه هذا.

فكان لابد من نص جديد وكتابة جديدة تخلت الرواية العربية القواعد السرد التقليدية وانتهت حساسية فنية جديدة، ورفضاً لأسكال الكتابة السائدة من أجل إبداع نص جديد ومختلف.

وقد طبع التحديث وتحطيم النمطية الرواية العربية بخصائص وسمات فنية لم تكن معهودة في الرواية التقليدية عن طريق استخدام تقنيات جديدة حققت قفزة نوعية في مجال الكتابة حتى غدا النص الروائي مائع الحدود والتشكيل بعدهما انصب اهتمام كتاب رواية الحداثة على بنية النص دون وحدة الموضوع، فكان همهم هو التفكيك والتقطيع النص والتهشيم في تشكيل بنية النص الروائي و إعادة بناء الموروث وفق أسس وأنساق الجديدة، وفي موضوعات تتصل ببنية فكر الأمة ودوافعها بدلاتها ورموزها وأبعادها.²

المبحث الثالث: مفهوم الرواية التجريبية:

اعتبرت الرواية التجريبية من أكبر تجارب الابداع العربي في العصر الحديث، وصنعت الوعي التاريخي بمسيرته، وأكبر مظهر لاشتباكاته المرتبطة بحركة الوجود، وهي الرواية التي خطفت خطوة كبيرة متتجاوزة بذلك التقنيات السابقة التي ظلت محبوسة في قوالب محددة، وعن طريق التجريب انحرف معنى الرواية فهي قامت بتفجير تلك القوالب الجاهزة، وكانت الرواية الجديدة بمثابة الانقلاب من الأشكال التي غالباً ما كانت تتسمى إلى تقيد الكتابة في أصول ومبادئ تقييم الحدود وحواجز الكتابة والخيال، إذ اعتمد كتاب الرواية الجديدة على مبدأ الحرية

¹ سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي من أهل الوعي جديد بالتراث، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2006، ص 07.

² حسن عليان: الرواية والتجريب، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد الثاني، 2007، ص 82.

الفصل الأول:

واقع التجريب في الرواية

في عمليه الابداعية، أي أن الرواية الجديدة شكلت طفرة حديثة في العقل الابداعي الأدبي وذلك سعيها الدائم إلى التفرد.¹

ويذهب الناقد "محمد الباردي" إلى أن: "الرواية التجريبية هي الرواية الحرية لتأسيس قوانينها الذاتية وتنظر للسلطة الجينات وتبني قانون التجاوز المستمر، ولذلك فهي ترفض أية سلطة خارج النص، وتفوت أية تجربة خارج التجربة المحسنة، فلكل وقائع مختلفة أشكال من القصص مختلفة، وكل رواية جديدة تسعى على أن تؤسس قوانين اشتغالها في الوقت الذي تتيح له هدفها".²

فحسبه فالرواية التجريبية لا تلتزم بقاعدة ولا يحكمها قانون، فهي تؤسس قوانينها بنفسها، تعتمد على الخيال والتجاوز الدائم، فهي عمل يرفض أي سلطة خارج النص أو التجربة خارج التجربة الذاتية، لأنها عمل ينطلق من الوعي الكاتب، ومن مفهوم جديد لديه.

وذهب بمفهومها إلى الرواية في حد ذاتها "فن تجريبي في المقام الأول، اذ ارتبطت ولادتها بالدخول في عالم الحداثة والمدنية والتجريبيات العلمية الباهرة في العالم المعاصر من العصر الصناعي، فالعصر التكنولوجي، ولقد كانت الرواية مرافقة دوما لطفرات الوعي المدني، حيث حلت وارتحلت، ولكن عاشت الرواية في كل عصر من العصور مجدها التجريبي بامتياز".³

فالرواية التجريبية فتحت عالما فيه بكل شيء، فهي تتخذ لنفسها ألف وجه، وترتدي ألف رداء وتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، ما هي بمثابة العالم الذي ترضى فيه بالضياع الذي ترضى فيه لنفسك بالضياع لأنها صورة الحياة.

¹ هدى شوبي: مظاهر التجريب في رواية البيت الأندلسية لواسيني الاعرج، مذكرة لمن شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945، قملة، ص 40 - 41.

²* Bachtin (1895-1975): فيلسوف ولغوي روسي أسس حلقة باختين النقدية عام 1921.

² محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 248.

³ أين تعييل: منطق التجريب في الخطاب السردي المعاصر، مرجع سابق، ص 07.

الفصل الأول:

واقع التجريب في الرواية

وقد عرفها "باختين" (**bachtin**)^{*} لقد بدأت الرواية تتمرد على القوالب الروائية التقليدية وتتنكر لقواعد السرد من خلال اعتبار الرواية بحثاً متواصلاً عن ذاتها، لهذا كثرت التسميات التي أطلقت عليها، وأطلق

¹ عليها اسم الرواية التجريبية بسبب الأهمية المعطاة فيها للتجريب[.]

وتسمى أيضاً الرواية الجديدة أو الحديثة، فالروائي التجريبي لا يكتب رواية واحدة أو روایتين، وهو فيما يكتب من كم روائي يسعى دوماً إلى توسيع عوالمه الروائية من خلال التوزيع، وتحديد الأشكال، وتجديد العوالم ومغامرة الكتابة، عوالم مفترضة تقع بين الواقع والتخيل.²

- ويقول "حسين عليان": "طبع تحديد الرواية الجديدة بخصائص فنية لم تكن متوفّرة في الرواية التقليدية، وذلك باستخدام تقنيات فنية جديدة تجاوزت تقنيات الرواية الواقعية، فقد كانت الرواية تيار الوعي قفرة نوعية في عالم التجديد الروائي"³ فكل ما ابتكر من تقنيات لم تكن موجودة في الروايات التقليدية يعبر بتجريب وتجديد روائي تحت طابع حداثي، فالكتابة الروائية تدفع الروائي التجريبي إلى الانفتاح الاتجاه نحو التخيّل والإبداع.

وقد رأى بعض النقاد إلى اعتبار الرواية التجريبية أنها ليست المذهب ولا تشكل أي اعتبار أدبي، وإنما هي منهج في تفكير الكاتب، وهي تقوم على التجريب الذي يتناول كل شيء من لغة ومضمون وأسلوب، حتى أن الكاتب لا يعرف النتيجة إلا بعد انتهاء الرواية، وعليه نلخص إلى أن الرواية التجريبية هي رواية تجديدية ثارت على كل ما هو قدّم وحققت فقرة نوعية شملت الشكل والمضمون واللغة، واهتمت بجميع الجوانب.

¹ رشا أبو شنب: مفهوم التجريب في الرواية، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد 36 العدد 5، 2014، ص 312.

² محمد عز الدين النازبي: التجريب الروائي وتشكيل خطاب روائي عربي جديد، الدورة الخامسة لملتقى القاهرة الإبداع الروائي العربي، الرواية إلى أين؟، ديسمبر 2011.

³ حسن عليان: الرواية والتجريب، المجلة جامدة دمشق المجلد 23، العدد 2، 2007، ص 02.

المبحث الرابع: نماذج لأعمال روائية عربية في ظل التجريب.

ظهر نتاج روائي على الساحة الأدبية العربية، اتجه فيها أصحابها نحو التجريب، وقد عبرت تلك الأعمال الروائية تجريبية لأولئك الكتاب عن توجه جديد مثل انعكاساً لحالة الإنسان العربي، وذلك عن طريق الخوض في موضوعات كانت تعتبر من المحرمات، ولم يكن باستطاعة روائين آخاذها موضوعات لهم قبل ذلك الوقت كالدين والسياسة، وكاد عبر عن ذلك "محمد برادة" بقوله: "بلغة تعري وتسقط ولأنقدس تصريح وتفضح وتحاور الظواهر المتسلسلة بقدر تنازل الهزائم".¹

وعن تلك الأعمال العربية ذات المنحني التجريبي تفصل كما يلي:

أ- نماذج من الرواية المشرقية:

1- "رواية ذات" لـ صنع الله إبراهيم: هو روائي مصري عرف بنزعته التجريبية في العديد من الروايات مثل: "رواية" تلك الرائحة" الصادرة سنة 1922 م، "رواية اللجننة" الصادرة سنة 1980 م، ورواية "ذات" الصادرة سنة 1992 م، وغيرها من الروايات و المتابع للأعماله " لا يدرك هذه النزعة المتواصلة إلى خلخلة البنية السردية السائدة في الرواية العربية، وزعزعة طقوس التقليدية التي ربطت القارئ العربي بالرواية العربية زمنا طويلاً".²

وتكون ميزة رواية "ذات" في طريقة الخطاب الذي كتبت به، لأنها تقوم على نوعين مختلفين من الخطاب:

- خطاب توثيقي صحفي يتمثل في مجموعة من الأخبار المتفرقة من الصحف المصرية والعالمية، والتي تثبت كما هي دون تعليق أو تدخل من الكاتب.

¹ محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى ، الإمارات، ط1، 2011، ص 56.

² محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، د ط، 2000، ص 252.

الفصل الأول:

واقع التجريب في الرواية

¹ - خطاب سردي روائي تخيلي يعيد رواية " ذات" إلى جنس الرواية ويعمق صلتها به.

ومن خلال هذه الميزة دمج " صنع الله ابراهيم " بين الخطاب الصحفي والخطاب السردي، والذي أدى إلى ابتكار أسلوب جديد قرب الرواية من النص الصحفي، مع محافظتها على الشكل العام للرواية فهي " تجريبية نصية تشخص الصورة والكلمة الاعلامية، إنها خطاب يدنوا من الواقع ويشخصه الروائي".²

-رواية "الزيني بركات" لـ "جمال الغيطاني":³

روائي مصري نهل من التراث بهدف تأصيل الرواية العربية، وقد ابتسمت رواية هذه حسب "غيلوفي" دائماً " باستحضار الأحداث والشخصيات التاريخية وكذا استلهام لغة بما تحمله تلك اللغة من ملامح العصر المملوكي وتقاليد الكتابة التاريخية".

إلا أنه وظف ذلك المستلهم من التراث بطريقة جديدة محاولة خلق واع جديد بهذا الموروث، " فروايته بهذه بمثابة العارضة النصبة للكتاب تاريجي مشهور هو "بدائع الزهور في وقائع الظهور" "لابن اياس" فهو يخوض تجربة تحديد شكل روائي من خلال تفجير البنى السردية التراثية ومعارضة أساليبها".⁴

وعلى هذا الأساس يمكن أن نفرق في كيفية التعامل مع التراث بين الأعمال الروائية الأولى في بداية القرن العشرين، والتي كانت منشدة إلى قيم النص التراثي كالنزعنة التربوية، التعليمية، العبرة والموعظة، والأعمال الروائية ذات المنحى التجاريبي كرواية "الزيني بركات" على سبيل المثال، والتي تحاول الاستفادة من التراث

السردي العربي قصد إبداع اشكال جديدة.⁵

¹ خليفة غيلوفي: التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الرفض، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2012، ص 260.

² محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 253.

³ خليفة غيلوفي: التجريب في الرواية العربية بين الرفض الحدود وحدود الرفض، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2012، ص 205.

⁴ محمد برادة: ملتقى الروائين العرب، شهادات ودراسات، مهرجان قابس الدولي، تونس، دار الحوار، سوريا، ص 60.

⁵ خليفة غيلوفي: التجريب في الرواية العربية بين الرفض الحدود وحدود الرفض، مرجع سابق، ص 225.

الفصل الأول:

إضافة إلى هؤلاء بز في أقطار مشرقة أخرى مبدعون نزعوا نحو التجريب "كوليد اخلاصي" من سوريا برواية

"زهرة الصندل"، "ملحمة القتل الصغرى"، "باب الجمر"، و"سليم برکات" من لبنان برواية: "سيرة الصبا" "

فقهاء الظلام"، و"الياس خوري" برواية "مملكة الغرباء" وغيرها من الأعمال.

ونلخص إلى القول بأن التجريب عندهم قد سعى إلى كسر البنية التقليدية للرواية عن طريق نسج روايات

توافق مع الواقع، وتواكب حركات التجريب في العالم.

بـ- نماذج من الرواية المغربية:

تشير الدراسات إلى أن الجذور الأولى للنزعية التجريبية في الكتابة الروائية المغربية: وجدت في كتابات الروائي

والأديب التونسي "محمد المسعودي" سالكا في ذلك نهج من سبقوه من روائيين المشارقة والغربيين بروايته "

"حدث أبو هريرة قال" التي جاءت فصوتها مستلهمة من التراث على شكل استشهادات "لأبي حيان

التوحيدى" منتسبة بذلك إلى مدرسة في الأسلوب تتمثل في التلقي عن كبار الشائرين القدامى لغتهم".¹

لتليها رواية "الانسان الصفر" لـ "عز الدين المدني" الصادرة 1968 م، ليتم التأكيد " بذلك على الرواية

التجريبية الحديثة التي كانت من قبل "لمحمود المسعودي" بروايته "حدث أبو هريرة قال" و "السد" ول "عز

الدين المدني" بروايته "الانسان الصفر" ، حيث يمكن تشخيص العلامتين الكبيرتين اللاتين ستسمان الرواية

التجريبية في تونس، وأعني البحث في التراث السردي واستثماره (المسعودي) والانفجار الشكلي وتفجر الذاتية

"(المدني)"

لتليها النصوص الروائية من مثل: "الرحيل الى الزمن الدامي" لـ "مصطفى المداني" 1981، "اعمدة

الجنون السبعة" "لهشام القروي" 1985، "النفير والقيامة" "الفرج الحوار" 1985، "التاج والخجر"

و"الجسد" و"حمام الزغار" "الصلاح الدين بوجاه" 1992، ليعود عام 1998م برواية "راضية والسرك"

¹ محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 208.

الفصل الأول:

و"شبابيك منتصف الليل" لـ ابراهيم الدرغوثي¹ 1996، ورواية "خفيف الروح" لـ ظافر ناجي² سنة 2001، وغير ذلك من النصوص الروائية ذات الطابع التجريبي، والتي أبانت عن الجرأة في كشف الواقع وتعرية المسكونت عنه واللجوء إلى العوالم العجائبية والتراكم السري والشعبي، وتكثيف التناص وتفجير الأشكال السردية المألفة، وحضور التراث اللغوي وحضور الروائي كشخصية.³ رواية داخل النصوص، مع كشف أسرار اللعبة السردية.

وبذلك اتجهت "الرواية التونسية" إلى الانفتاح على "الرواية المغربية والمشرقية" إلا أن الناقد التونسي محمد طرشونة⁴ ينفي ذلك مؤكداً على تفرد التجربة الروائية التونسية معتبراً رفضه بأن تكون ظلاً للرواية المشرقية أو الغربية حيث يقول: "فظهرت مجموعه من الشبان المتحمسين لابداع رواية عربية في تونس مقطوعة الجذور وغير تابعة في نفس الوقت".⁵

وفي المغرب الأقصى سعى كتاب الرواية إلى مواكبة العصر، فعل سبيل المثال بزر منهم "عز الدين التازي"، "محمد برادة" "أحمد المدنى"، وما يلفت الانتباه أن هؤلاء الرواة هم نقاد كذلك فمثلاً رواية: "زمن ما بين الولادة والحلم" لـ "أحمد المدنى" مزيج من الأجناس الأدبية فهي "تعبر عن معاناة الجيل الجديد وعن أزمة البرجوازية الصغيرة نحو لغة التجريب والباحثة عن قيم بديله في العالم مهترئ، تخلص بدورها من التقنيات القديمة وترتاد عالماً روائياً بديلاً، وأيضاً يخلق مقاييسه التي تتلاءم مع التعبير عن المضامين المتولدة بالظروف الجديدة".⁶

وكذلك رواية "عين الفرس" لـ "الميلودي شغموم" فتجدها مستلهمة من التراث من خلال نص "ألف ليلة وليلة"، فعودته نص عين الفرس إلى الليالي كنص مثال لا يستهدف المماثلة تجد ذاتها وإنما تومئ إلى منزع

¹ نبيل سليمان: جماليات وشواغل روائية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 45.

² مجموعه من الباحثين: تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر: المجتمع التونسي للعلوم الآداب والفنون، بيت الحكمة، ر ط، 1993، ص 153.

³ حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤيتها الواقع الاجتماعي، دار الشفاعة، 18، ص 418.

الفصل الأول:

للمعارضة قيد التكون ومنه فإن محاورتها للأصول لن تتم على قاعدة المحاكاة، بضمونها الألي، وإنما سيكون

¹ التناص أفقها للحوار المتبع وأرضيتها للتحيين المخلخل".

أما في الجزائر فقد بدأت ارهادات التجريب تظهر بوادرها مع العدد من نصوص جيل الرواد، كما يبدو في

بعض روایات "عبد الحميد بن هدوقة" "كالجازية والدارویش"، إذ أن "التجريب يدرك مداه من الضج

ومن ثم الاضافه، فهي تشكل تحولا نوعيا في مسيرة ابداعه الروائي، وعلامة مميزة فيه لما توفرت عليه من

علامات دالة على ما توصل الكتاب على امتداده من عناصر وعي نقدي بشروط الرواية وأدواتها الجمالية

في صياغة الرؤية والتعبير عن الموقف".

وقد بدا ملمح التجريب واضحا ذلك في أعمال "الطاهر وطار" كرواية "الحوات و القصر" 1980م،

وذلك من خلال توظيف الأسطورة والترااث الصوفي ومن أعماله الأخرى "عرس بغل" 1978م، "الولي الطاهر

يعود إلى مقامه الزكي" 1999

والتجريب عنده يقوم على مرتکزتين:

أولهما يتمثل في: الترااث العربي بتقنياته وآلياته وثانيهما تنزع متزعا تصييليا، كاستثمار الترااث العربي، الاسلامي

لتتوالى بعد ذلك الأعمال ذات المنحى التجريبي ومن ذلك "رمل الماء" 1993، و"سيدة المقام" 1996 لـ

"واسيني الأعرج"، و "عواصم جزيره الطيور" ، "الجيلاطي خلاص،" فوضى الأشياء" لرشيد بوجدرة"

1990، وغير ذلك من الروایات التي أثرت المكتبة الروائية الجزائرية.²

¹ محمد منصور: التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، شركة المدارس للنشر والتوزيع، ص 1، دار البيضاء، 2006، ص 175.

² بشوشة بن جمعة: التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للنشر، تونس، ط 1، 2003، ص 109.

الفصل الأول:

واقع التجريب في الرواية

وبهذا فالرواية الجزائرية قد ارتبطت بالتجريب، وغيرت مسالك المغامرة الشكلية واللغوية، فوظفت التراث محلياً وعربياً واسلامياً، وكذا استقت من التاريخ بمختلف أبعاده وتجلياته.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية كيف ترقص من الذئبة دون أن تعistik لعمارة لخوص

المبحث الأول: نبذة عن حياة الكاتب

المبحث الثاني: مضمون الرواية

المبحث الثالث: ملخص الرواية

المبحث الرابع: مظاهر التجريب في الرواية

أولاً: التجريب في العتبات النصية

أ-العنوان

ب-الغلاف

ثانياً: البناء الروائي

1-اللغة

2-الشخصية

3-الحدث

4-المكان

5-الزمن

6-تنوع الثقافات

7-توظيف التناص

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" لـ: عمارة لخوص

المبحث الأول: نبذة عن حياة الكاتب:

"عمارة لخوص" من مواليد الجزائر العاصمة عام 1970، تخرج من معهد الفلسفة بجامعة الجزائر عام 1994، وحصل على الماجستير في الأنثروبولوجيا الثقافية من جامعة روما عام 2002، وحصل على الدكتوراه من جامعة روما في الأنثروبولوجيا ويقيم في العاصمة الإيطالية منذ عام 1995م، وينشط في مجالات مختلفة كالصحافة والترجمة، ويكتب باللغتين العربية والإيطالية.¹

نشر أولى رواياته "البق والقرصان" باللغتين العربية والإيطالية مع ترجمة فرانشيسكو ليجو في روما عام 1999، ثم صدرت روايته الثانية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" عام 2003 في الجزائر عن منشورات الاحتفاف، ثم أعاد كتابة هذه الرواية باللغة الإيطالية وصدرت عن دار النشر (E/0) عام 2006 بعنوان مختلف وهو "صدام الحضارات حول مصعد في ساحة فيتوريو" وحقق نجاحاً كبيراً ورواجاً منقطع النظير إذ ترجمت إلى ثمان لغات كالفرنسية والإنجليزية والألمانية والهولندية كما تم تحويلها إلى فيلم سينمائي عام 2010. وفي نفس العام كتب روايته الثالثة "القاهرة الصغيرة" بالعربية والإيطالية النسخة العربية صدرت عن الدار العربية للعلوم والنسخة الإيطالية صدرت عن دار (E/0) بعدها بستين نشر رواية "قتنة الخنزير الصغير في سان سالفاريyo"، ثم أصدر عام 2014 رواية أخرى عنوانها "مزحة العذراء الصغيرة في شارع أوروميا" وكلا الروايتين كتبتا بالإيطالية.²

¹ عمارة لخوص، كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك، الدار العربية للعلوم، بيروت، منشورات الاحتفاف، الجزائر، ط 2، 2006 - 1427، ظهر الرواية.

² نقلًا عن الموقع الإلكتروني للموسوعة المفتوحة ويكيبيديا، <https://ar.Wikipidia.org> تاريخ الاسترجاع: الخميس 13 / 06 / 2021 . 18:25

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" لـ: عمارة لخوص

المبحث الثاني: مضمون الدراسة:

تحمل رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" في طياتها عددياً من القصص والحكايا لمهاجرين من بلدان مختلفة، وكانت مدينة روما محطة التقائهم ببعض راغبين في حياة كريمة وهروباً من بلدانهم النائية، فعاشوا في البلد الغريب رغم كل التهميش الذي طالهم والتمييز العنصري الذي لحق بهم وتتسارع الأحداث لتصل إلى جريمة قتل لشاب إيطالي الأصل يعمل مصارعاً ويلقب "بالغلاadiاتور" وتنسب الجريمة لمهاجر جزائري اسمه "أحمد أو أمديو" لكن أغلب السكان نفواً أن يكون هو مرتكب الجريمة.

ثم جاءت حبكة الرواية بتساؤل الجميع عن هوية القاتل الحقيقي وعن الأسباب الدافعة لمثل هذه الواقعة التي أنهت حياة شاب داخل مصعد العمارة التي يقطن فيها هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين وإجمالاً فقد سعى "عمارة لخوص" في هذه الرواية إلى إيصال حقيقة الواقع الذي يعيشه المهاجرون إلى أوروبا عامة وما يعانونه في سبيل البقاء أحياء من ذل وتمييز وانعدام في فرص العمل الشريف دون أن ننسى العنصرية التي تميز بين هذا وذاك لوناً، وديناً، وعرقاً، وجنساً، فشخصيات الرواية لا تنتمي إلى منطقة عربية واحدة ولا حتى ثقافتهم مشتركة بل إننا وجدنا في متن الرواية العداء بين أبناء البلد الواحد إيطالياً كما أن الرواية زخرت بقضايا أخرى تحمل أبعاداً ووسائل للعلم ومن أبرزها الاغتراب والخطاط القيم الإنسانية بدافع الانتقام إبان العشرينية السوداء والتي أدت بالمتقفين إلى التعصب الديني، اللجوء السياسي، الحمر والمحون، الحب وكذا جدلية الأنما الشريقي في مواجهة الآخر الغربي دون أن ننسى قضية الصدام الحضاري وصراع الحضارات وخصوصيات كل ثقافة، ومن هذا المنطلق فإن أقرب الآراء أنّ الرواية في مجملها تدور حول مقوله: "صراع الحضارات"، ويؤكد ذلك عنوانها في نسختها الإيطالية: "صراع الحضارات حول مصعد في ساحة فيتوريو".

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" لـ: عمارة لخوص

المبحث الثالث: ملخص الرواية

حفلت الرواية بالعديد من القضايا التي حاول الكاتب تسليط الضوء عليها، وفي مقدمتها قضية الهجرة، هجرة الشباب العربي إلى البلدان الغربية إما لصعوبة العيش في بلدانهم الأصلية، أو رغبة في اكتشاف عالم ما وراء البحار، وفي مقدمتهم بطل الرواية "أحمد سالمي" الذي غير اسمه إلى "أمديو" وهو شاب جزائري هاجر إلى إيطاليا بعد مقتل خطيبته "بهجة" على يد جماعة مسلحة فراراً من التهديد بالقتل، هنالك أين تزوج من امرأة إيطالية تدعى "ستيفانيا مسارو" والتقي بشخصيات من بلدان مختلفة كإيران، الهند، بنغلاديش، هولندا،ألبانيا، لكل واحد منهم طرف جعله يتلقى "أمديو"، حيث استقروا في ساحة "فيتو ريو" وسط العاصمة الإيطالية روما وتحديداً في عمارة "السيور كارنفالي" فعاشوا حياتهم بروتينية وطبيعية تتخللها بعض المشاكل والمنغصات، فها هو "باروينز صمدي" يعاني وجع الشوق لأهله في إيران. فوق هذا مناداته بغازل الصحون، وكأن ألم الاغتراب لم يكفه حتى يعاني الذل والتهميش والإهانة في بلد غريب مختلف التقاليد والمفاهيم، و"بندتا اسبوزيتو" بوابة العمارة التي يكرهها الجميع، ولا تجيد سوى الصراخ ومراقبة الآخرين، والمعروفة بعنصريتها وادعائها دقة التمييز بين الإيطالي الأصيل والغريب الدخيل ومن الشخصيات البارزة في الرواية "ستيفانيا مسارو" وهي مدرسة اللغة الإيطالية، التي التقى بها "أمديو" وأحبها وتزوجها، وكانت بالنسبة له الملاذ من ضجيج العالم، ومع تسارع الأحداث تظهر شخصيات جديدة تربطها "أمديو" علاقات مختلفة كجاره في الجزائر "عبد الله بن قدور"، و"الألباني"، "إقبال أمير الله"، وهكذا تبقى ذاكرة "عمارة لخوص" في خط متصل بين الماضي والحاضر تحسدها قصص الشخصيات وعواءاتهم.

وفي أحد الأيام وصل أحد الشبان مقتولاً في مصدع العمارة يدعى "لورانزو مانفريدي" والذي كان يطلق على نفسه اسم "الغلادياتور"، والذي أتمن أحمد بقتله بسبب سوء العلاقة بينهما والخلافات المتكررة التي كانت

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" لـ: عمارة لخوص

تنشب أمام مرأى أعين سكان العمارة. وقد تزامن مقتله مع اختفاء "أمديبو" المفاجئ مما جعل شكوك الشرطة الإيطالية تتأكد بأنه القاتل ولا ينفي إلا القبض على الجرم المارب، إلا أنه وفي أحدى المرات تلقى المحقق الموكل إليه التحقيق في هذه القضية اتصالا هاتفيا بعشر كل الأوراق، وجعل أصابع الاتهام تتوجه نحو مشتبهين آخرين ليتم الوصول في نهاية التحقيقات إلى أن القاتل الحقيقي لم يكن سوى إمرأة كان المجنى عليه قد سرق كلبها و قتله فانتقمت موطنه.

فهذه الرواية تناولت العديد من القضايا المتعلقة بحياة البطل "أمديبو" الذي هاجر إلى إيطاليا، إلا أنه عانى كثيرا خلال هجرته فهو كان في حالة من الصراع النفسي لأنّه عاش مغتربا في بلد ليس بيده، لم يكشف عن هويته الحقيقة، فهو في نظر الإيطاليين إيطالي وتشاء الأقدار أن تكشف هويته، وذلك من خلال تعرضه لحادث ودخوله المستشفى، فالبطل "أمديبو" مازال يعيش المعاناة بين وطنه ولا وطنه وذاكرته الجريحة التي ما تزال تنزف بذكريات الماضي على الرغم من محاولته الاندماج في المجتمع الإيطالي وحنينه إلى أهله وأمه وأحبته. وبهذا نختم الرواية برؤى وتأنيات مختلفة بين معاناة البعد عن الوطن وفي نفس الوقت اللاوطن، بهذا فقد تمكّن "عمارة لخوص" من تناول صراع الهويات والصدام الثقافي بجميع مستوياته وطبقاته.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" لـ: عمارة لخوص

المبحث الرابع: مظاهر التجريب في الرواية

1- التجريب في العبارات النصية:

أ- العنوان:

ورد عنوان الرواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" في شكل استفهام، يبدو للحظة أنه سؤال موجه لقارئ ما أو متلقي، فقد يكون قارئ الرواية أو أي شخص آخر لكن من المرجح أنّ غرض الكاتب من هذا الاستفهام هو نصيحة موجهة للمهاجرين والأشخاص الذين يعيشون في المهجر وكأنّ الروائي كان على علم مسبق بالسؤال الذي قد يت Insider إلى ذهن أي شخص عاش تجربة الغربة والبعد عن الوطن الأصلي.

ووجدنا العنوان عند تفكيره يتكون من ثلاث مركبات أو عناصر أساسية وهي: الرضاعة والذئبة والبعض.¹

1- رمز الذئبة:

بعد البحث عمّا هو مفهوم الذئب ومدلولاته وجدنا أنه جنس حيوانات من فصيلة الكلبيات له عدة أنواع وسلالات وجميعها من النوع المفترس يعيش على اللحوم وأكل الجيفة ولتها يقترب من الإنسان إلا عندما يجوع.² وعند الرجوع إلى كتب التاريخ نجد أن تأسيس مدينة روما كان على يد أخوين توأمين أرضعتهما ذئبة، مما لا شك فيه أن هذه عبارة عن أسطورة وقد استدعاها الكاتب في روايته كرمز، ويظهر ذلك جلياً في قوله "صوت أعرف روما كأني ولدت فيها ولا أغادرها أبداً، كن حقي أن أسألك هل أنا لقيط مثل التوأمين رومولوس وريموس أم أنني ابن بالتبني، السؤال الجوهرى هو كيف أرضع من الذئبة دون أن تعذبني؟ الآن على الأقل يجب أن أتفق العواء كذئب أصيل: أoooooo....³

¹ السعيد بوطاجين، المحكي الروائي العربي، تحقيق: منى بشلم، دار الأملدية للنشر والتوزيع، ط 1، 2014، ص 162.

² موسوعة المصطلحات العلمية، تقدم: فؤاد أفرام البستاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المجلد 2، ص 545.

³ لخوص عمارة، رواية كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط 2، 2006، ص 115.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تررضع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

فالذئبة هنا وظفت بمدلول غير مدلولها الحقيقي وإنما بدلالة الأسطورة التي تتحدث عن بداية منشأة حضارة، وبذلك يتحول العنوان إلى نقطة استدراج تدفع القارئ إلى بداية رحلة البحث عن أصل الحكاية.

نقطة أخرى تحدّر الإشارة إليها والحديث عنها في أن العنوان منذ قراءته قد يوحي لنا بموضوع الرواية الدائر حول ميلاد مدينة روما في حين أنها تتعرض إليها كمكان ملياد تجرب مختلفة لأشخاص دفعتهم الأقدار إلى ترك بلدانهم بحثاً عن ذاتهم وطمعاً في حياة أفضل فكان روما بمثابة الجنة لهم والملاذ والتي يجد فيها المهاجر كل أشكال المفارقة الوجودية، فسنجد آثار شخصيات تبحث عن الوهم أكثر من بحثها عن مكان تستقر فيه.¹

-2- رمز الرضاعة:

وتعني إرضاع الطفل رضاعة طبيعية أو اصطناعية أو مرحلة إرضاع الطفل أثناء الرضاعة.² كما أن الرضاعة تحمل معنى آخر وهو الاندماج والاتصال وهذا المعنى متجل في الرواية التي بين أيدينا، فالرضاعة ليست سوى عملية محاولة اندماج واتصال بالآخر والبحث عن انتساب جديد مختلف عن الانتساب الأصلي الذي خرج منه المهاجر ففكرة الانتساب تطرح نفسها بشدة بمجرد الإحالـة إلى عملية الرضاعة وهو اكتساب الاعتراف بأبوبية جديدة أي بانتماء جديد.³

-3- رمز العض:

ورد في قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة: جمع عضات، جرح يسببه العض بالأسنان (عضة كلب) وعليه فالعض هو الألم ونوع من ردود الفعل العنيفة الذي يقوم بها الإنسان أو الحيوان لاسيما في حالات اقتحام غير شرعي لفضائهم ويجب أن نتصور حالة الذئبة وهي تررضع صغارها فإذا بطرف آخر دخيل يقترب منها فمن

¹ بوطاجين السعيد، المحكي الروائي العربي، تحقيق: من بسلام، دار الأملمية للنشر والتوزيع، ط 1، 2014، ص 164.

² المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشروق ، بيروت، ط 2، 2001، ص 561.

³ بوطاجين السعيد، المحكي الروائي العربي، ص 165.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

المعروف والطبيعي أن ردة فعلها ستكون عنيفة لدرجة أنها قد تخلق أذى حقيقياً بهذا الدخيل.¹ وما تقدم يمكن أن

نستنتج أن العنوان عكس عمق الرواية ومدلولاتها الحقيقة كسؤال الهوية وسؤال الآخر وكذا احتمالات التعايش السلمي والاندماج في الوسط المعاير لنا وإن كان مختلفاً عنا في العادات والأسس والقيم والمبادئ.

بــ الغلاف:

إن أول ما يلفت انتباه القارئ قبل الشروع في قراءة أية رواية هو غالفيها، فيقف عنده، فهو "فضاء مكاني، لأنه لا يتشكل إلا عبر المساحة مساحة الكتاب وأبعاده، غير أن مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال، فهو مكان تتحرك -على الأصح- عين القارئ عليه إنه بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة"²، ولوحة الغلاف تعتبر مفتاحاً يمكن عن طريقه الولوج إلى داخل النص وكذلك البعد الدلالي والرمزي وصولاً للمعنى لكونها عنصر من عناصر العمل ومكوناً من مكوناته الداخلية. وفي رواية كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذك نجد أن لوحة الغلاف تظهر سماء زرقاء داكنة وبنيات متباينة في الحجم والطول والقصر، بعض منها مهشم تتوسطها نوافذ تشع بألوان مختلفة (الأحمر، الأصفر، الأسود، البني) وتنعكس على الأسطح الخارجية للبنيات لمعات بنفس الألوان وهذه البنيات تتوسطها ساحة فارغة، ولو بحثنا عن العلاقة بين العنوان ولوحة الغلاف لن يتعدى الأمر أن يكون سوى علاقة اللون الأحمر الداكن والأصفر والملحوظة من ألوانه للإمبراطورية الرومانية.

¹ المنجد في اللغة العربية المعاصرة ص 187.

² حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور نظرية التلقى، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ص .56

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

2- البناء الروائي:

1- اللغة: تعد اللغة أول ما يربط القارئ بالنص فهي البنية الأساسية في تشكيل المعالم الفنية للرواية، هذه اللغة تعتبر أداة الكاتب في بناء عالمه الروائي، "باللغة تنطلق الشخصيات وتكشف الأحداث وتتضح البيئة

ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي عبر عنها الكاتب".¹

ورأينا في الرواية التي بين أيدينا دمج ومزاوجة لغوية، فقد كتب منها بالعربية وأخرى بالإيطالية ولعل السبب في ذلك راجع إلى اختيار الكاتب أحداث ومكان الرواية.

إنّ لغة الرواية تحمل قضايا الانتماء والهوية والجدلية بين الأنّا والآخر وكذا رحلة البحث عن الذات في بلاد المهاجر. كل هذه المسائل تم تناولها في هذه الرواية مع اختيار إيطاليا لتكون مسرحاً للأحداث، ربما لأنّ عمارة لخوص يرى ضيقية الشعب الإيطالي في هويته ورفضه لكل دخيل غريب، وستأتي بذكر أمثلة لشخصيات مختلفة لدراسة لغتها كما سنوضح على النحو التالي:

-يقول "باروبيز الصمدي": "لا يزال يتمنّى العجب كلما أستمع إلى تصريحات بعض السياسيين الإيطاليين في نشرات الأخبار والمحصص التلفزيونية فلنأخذ على سبيل المثال روبرتو بوسوسو...؟ ألا تعرفون من هو روبرتو بوسوسو؟ إنه زعيم في الشمال الذي يعادي المسلمين".²

وكما هو معروف فإن (روبرتو بوسوسو) زعيم سياسي ضد الإسلام والمسلمين وفي هذا القول إشارة بلاغية إلى الحقد الذي تكنه الطبقة السياسية في الغرب عامة على المهاجرين وأما هم بمثابة الخطر عليهم.

-وتعتبر اللغة عند الإيطاليين من أهم مؤكّدات الهوية ومن لا يتقنها أو يتحدث بها فهو منبوذ ومرفوض من قبلهم، فباروني كان يتلقى الإهانة من طرف البوابة "بنبدقا"، حيث يقول: "وايو، هي كلمة بنيدتا المحببة، لا

¹ فمرة عبد العالى، البنية الرمزكانية في رواية "الرماد الذي غسل الماء" لعزيز الدين جلاوجي—دراسة تحليلية تأويلية، مذكرة ماجستير، أدب جزائري، إشراف: الطيب بودريالة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، 2012، ص 177.

² الرواية: ص 12.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

شك أنكم توافقون أن وايو تعني "كاشو" بالنابوليتانية" هكذا أكده لي الكثير.... كلما رأته متوجها نحو

المقصد تطلق العنوان لحنجرتها وايو ! وايو ! من عاداتنا في إيران احترام الشيوخ والعجائز وتجنب

¹ الألفاظ البذرية"

توحد اللغة في هذا المقطع إلى العداء الكبير الذي يحمله الغرب والفرد الغربي تجاه الآنا الشرقية والتي عادة ما يحملها الاضطرار إلى الهجرة والسفر.

-لقد جعل الكاتب شخصوص رواية تعبر عن علاقتها المتداخلة عن طريق لغتها التي كانت بمثابة الوسيلة التي عبرت عن تلك العلاقات على سبيل العنصرية كعنصرية "إليزابيثا فابيانى" ونظرتها الدينية وجعلها المهاجر العربي أقل درجة من الحيوان وتشير إلى أن وجود المهاجرين في بلدها من عدمه سواء. أما "بنبذتا" فترتى بأن اللغة عامل من عوامل تحقيق الإنتماء القوي، إذ تقول: "إنه يتكلم الإيطالية خيرا من إبني جنارو بل أحسن من الأستاذ في جامعة روما أنطونيو مارين الذي يسكن في الطابق الرابع، الشقة رقم 16".²

-كما ركز الكاتب على شخصية "أمديو" والذي أدمي اللغة الإيطالية إذ يقول "باروبيز" عليه: "كان أمديو متميزا عن الجميع بعذوبته على دروس "ستيفانيا" دون أن يفوته درسا واحدا"³، وفي العواء التاسع يعود أمديو متحدثا بنفسه عن نفسه قائلا: "أنا رضيع أحتاج يوميا إلى الحليب، اللغة الإيطالية هي الحليب اليومي".⁴

فنجد أن هذا الأخير قد تحرد من مكوناته ومقوماته الشخصية وتقمص شخصية أخرى مكسوة بمقومات لآخر بغية الاندماج في المجتمع الجديد وفي مقابلة نجد شخصية "عبد الله بن قدور" قد حافظ على هويته ودينه

¹ الرواية: ص 14.

² الرواية: ص 35 - 36.

³ الرواية: ص 15.

⁴ الرواية: ص 125.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لـ: عمارة لخوص

وبقي متمسكاً بلغته واسمه ورفض الذوبان في تجربة آخر، وهذا ما ظهر في حواره مع "أميديو" عند معرفته بأنه غير اسمه، فقال مردفاً: "عندما سمعت الناس ينادونه أحمد خشيت أن يكون قد ارتد عن الإسلام، لم أطق الصبر والانتظار، فسألته بقلق وتوجس: هل اعتنقت المسيحية يا أحمد؟ فأجابني بنبرة عنديّ تنفسة الصعداء، وقلت بصوت مرتفع: الحمد لله ! الحمد لله !".¹

2- الشخصية:

تلعب الشخصية دوراً هاماً في بناء الرواية فهي تعمل بتحرك أساسى للعمل الفني ولكل شخصية دور مهم تتمثل وتقوم به، ومن الشخصيات البارزة في الرواية:

-أحمد سالمي (أميديو): وهو الشخصية الرئيسية في الرواية، هاجر إلى إيطاليا وتاركاً بلد الجزائر والذي كان يعمل في المحكمة العليا بالجزائر العاصمة، في إيطاليا غير اسمه إلى "أميديو" وكان محبوباً من طرف أبناء بلدته، ويمكن أن نقول بأنه شخصية صورة للبطل الأسطوري وعلاقته بالجميع، تميز بصفات جميلة فهو يقف بجانب الجميع في أوقات المحن ويحاول مساعدتهم والتخفيف عنهم وفي نفس الوقت نجد هذا البطل يعيش ألم فقدان الفتاة التي أراد الزواج بها عندما كان في الجزائر، فكانه يعيش في الماضي الذي مازال يلاحقه وينغص عليه نومه، وهذا ما عبرت عنه زوجته قائلة: "في إحدى المرات استيقظ من نومه مفروعاً وهو يردد: بحة ! بحة ! بحة !" .

كان العرق يتسبب من جبينه كأنه فر من الجحيم²

ومنه فإن "أميديو" يعيش صراعاً داخلياً بين وطنه الأم وحياته الجديدة وبين بلدته الجديدة ورغم أنه حقق لنفسه مكانة فيه إلا أن الشعور بالغربة فيه يسيطر عليه.

¹ الرواية: ص 134 - 135.

² الرواية: ص 122.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف ترpus من الذئبة دون أن تعضك" لـ: عمارة لخوص

بارويز منصور صمدي: يمكن اعتباره من الشخصيات الثانوية ولكن هذا ليس تنقيضاً من قيمته فالشخصية

الثانوية كذلك تؤدي أدوارا هامة من أي عمل أدبي وهو هنا في الرواية مهاجرا إيراني زوجة وأولاد كان يعمل "غاسلا" للصحون وعاني الأمرين لأنه مهاجر وليس ابن البلد مع مرور الأيام يمتلك مطعما في شيرازختص بالطبخ لأنه طباخ ماهر إذ يقول: "أما أنا فأرتاح في المطبخ فلا غرابة في ذلك، فأنا طباخ ورثت أصول الطبخ أبي عن جد ولست غاسلا للصحون كما هو شائع عني في مطاعم روما"¹. وتبدو لنا شخصيته تعيش أزمة وصراع فهو دائم الحزن والشوق لأهله ووطنه.

-عبد الله بن قدور: شاب من الجزائر يبيع السمك في أحد ساحات إيطاليا يمثل النموذج الحق للمسلم المتدين المتمسك بدينه ويحاول كثيرا في أمور الدين ذو شخصية واثقة وناضجة، حاولوا معه كثيرا تغيير اسمه لكنه رفض ذلك، وحتى أنه تعجب كثيرا عندما علم أن أحمد صديقه غير اسمه إلى "أميديو"، وعلى العموم هو شخص يحترم أصله ويعتبر بانتمائه.

-ستيفانيا مسارو: مدرسة إيطالية، وتعمل في وكالة سياحية، تحب السفر كثيراً، من سماتها أنها عطوفة مع المهاجرين وتعاملهم بكل مودة واحترام لدرجة أنها تطوعت لتعليم كل أجنبي وغريب اللغة الإيطالية، أحبت "أمديو" وتنزوجته لكنه اشترط عليها ألا تسأله عن ماضيه مهما كان ، إذ تقول في هذا الصدد: "لا أعرف من

الرواية: ص 17

الرواية: ص 34 - 35

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" لـ: عمارة لخوص

يكون أmediو من هو أmediو قبل الإستقرار في روما؟ هناك غموض يلف حياته السابقة وربما هذا هو سر

عشقي له".¹

3- الحدث:

يعتبر الحدث العمود الفقري للرواية فهو سلسلة من الواقع التي يسردها الكاتب في روايته من بدايتها إلى نهايتها، وتدور أحداث روايتها هذه في "حي عامر بالمهاجرين" يسكنون في إحدى العمارات وي تعرضون لمشاكل في مصعد العمارة، ففي الجملة نجد أن الرواية كلها تتراكم حول حادث واحد رئيسي وهو وقوع جريمة قتل ويتهم فيها "أحمد سالمي" الذي غير اسمه إلى "أmediو" لأنه احتفى بعد الجريمة وكذا عدم طيبة علاقته مع الضحية "لورانزوما نفريدي"، بعد ذلك يداع الخبر وعدم تصديق أحد أن "أmediو" قد يكون هو مرتكب الجريمة ولأن "أmediو" عرف بحبه للجميع ومساعدته لهم خاصة من كان مهاجرا مثله فقد تلقى خبر أنه قد يكون هو القاتل رفضاً قاطعاً بينهم فها هو "بارويز" صمدي الذي كمم فمه ذات يوم يدافع عن صديقه قائلاً: "هذا مستحيل !

أmediو قاتل ! لن أصدق أبداً ما تقولون".²

أما الرومية "بنبدتا" بوابة العمارة فترى أن القاتل هو الشاب الألباني، ويظهر ذلك في قوله: "ابحثوا عن القاتل الحقيقي أنا أشك في صديقه الألباني لم أفهم سر صداقة "السينيور أmediو" بذلك المنحرف"³ وصولاً إلى ضابط الشرطة والمسؤول عن التحقيق في هذه القضية فيؤكد أن "أmediو" هو القاتل لأن كل المؤشرات تدل عليه كخلافاته مع المغدور إلا أن هناك ما يحدث فيغير مجرى الأحداث إذ يتلقى اتصالاً هاتفياً يكشف خبايا جديدة في قضية القتل الحيرة والتي لم تأخذ وقتاً طويلاً ليتم التعرف على القاتل الحقيقي، وفي نهاية الرواية يتركها لنا عمارة الخوض مفتوحة قابلة للتأنق والتحليل وللقارئ أن يتخيل ما يشاء.

¹ الرواية: ص 121.

² الرواية: ص 22.

³ الرواية: ص 38.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

4- المكان:

يعد المكان من العناصر الأساسية التي تعمل على تشكيل خصوصية النص الروائي وتحدد أبعاده وهويته لأنه يعبر عن رؤية الكاتب ويعكس القيمة الجمالية للنص، فالمكان في أي رواية هو: "هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به وهو عمل تخيلي".¹

وقد تنوّعت الأماكن في الرواية بين مفتوحة ومغلقة ومن الأماكن المفتوحة نذكر:

-العمارّة: وتعد المكان الذي تجمعت فيه عدة شخصيات من بلدان وجنسيات مختلفة وكذا اللغات والعادات فكل شخصية تنتهي لبلد معين كألبانيا والجزائر وإيران.... فأبدع "عمارة لخوص" في ذلك والمدقق في السبب ويلحظ ويكتشف أن هذا النوع من الأماكن يظهر لنا العلاقات المتواترة بين الشرق والغرب والعالم المسلم ونظيره المسيحي.

-المصعد: هو فضاء رمزي بين الجحير والشر وفضاء للأحداث فيه ارتكبت جريمة القتل إذ يقول الهولندي يوهان فإن مارتن: "المصعد أصل المشكلة ليس ثمة إجماع بين سكان العمارة لاستعمال المصعد".² فكان المصعد في بحمله رمزا للصراع بين البشر ولعله صراع الحياة من أجل البقاء والاستمرار.

-الساحات: كانت الساحة في هذه الرواية ملاداً ومكاناً هروباً للأبطال من ضغوطات الحياة وبقايا للتنفيس عن الذات ومنها ساحة "سانتا ماريا ماجوري" والتي كان يتتردد عليها الإيراني "باروينز" صمدي فكأنها ساحة للبكاء فقط حيث يقول: " عندما ذهبت إلى مركز الشرطة بشارع جنوفا لاستلام جواب اللجنة العليا للاجئين، صدمت بكلمات مفتش الشرطة "طلبك مرفوض وما عليك إلا الاستئناف ذهبت مباشرة إلى أول بار

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط 1، 1990 ص 20.

² الرواية: ص 90.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تررضع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

صادفته، اشتريت زجاجات من "كيبانتي" لا أذكر عددها قصدت ساحة سانتا ماريا ماجوري، جلست قرب

النافورة كعادتي ورحت أشرب وأبكي...¹.

نوع آخر لأمكنة وظعها الكاتب عمارة الخوص في رواية وهو لأمكنة المغلقة ومن أمثلتها ذكر:

-البيت: يمثل البيت في رواية "كيف تررضع من الذئبة دون أن تعذك" مكاناً راحة الشخصيات وحياة الأشخاص عاشوا معاً تحت سقف واحد فامديو وزوجته ستيفانيا مسارو فتسحدث عن ذلك وتشبهه بالخيمة التي كانت تحلم أن تعيش فيها مع أمديو ليصير حلمها واقعاً يجتمعوا في بيتها. فتقول: "بعد أيام صارت غرفة نومي خيمة جميلة وتحول الحلم إلى حقيقة...².

-المطبخ: يعتبر المطبخ مملكة باروني الخاصة وتعبر عن الانتماء إلى ثقافة معينة ففي المطبخ الإيطالي تجد الذات ويتتحول "باروينز" من مالك مطعم وسيد إلى أحير في إيطاليا يتلقى الإهانة ويعرف بغسل الصحنون، يقول: "أنا طباخ ورثت أصول الطبخ أباً عن جد واستغسل صحنون كما هو شائع عنِّي في مطاعم روما كت أملك مطعماً جميلاً في شيراز لعن الله من كان وراء ضياعي في رمش العين فقدت كل شيء بالأهل والبيت والمطعم والمال" وفي نفس الوقت يعتبره مكاناً للراحة من ضجيج الحياة والأفكار وصخبها، إذ يقول عن ذلك: "لكل شخص مكان يرتاح فيه، هناك من يجد راحة البال في الكنيسة أو في المسجد أو في لمعبود أو في السينما.... أما أنا فأرتاح في المطبخ".³

-المرحاض: رغم غرابة ذلك إلا أنه المكان الذي اختاره "أمديو" ليشعر فيه بالراحة فكان وظيفته انقلبت من مكان للنجاسة إلى مكان للطهارة وتغريغ الذكريات. يقول بطل الرواية "المرحاض هو المكان الوحيد الذي

¹ الرواية: ص 20.

² الرواية: ص 118 - 119.

³ الرواية: ص 17.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تررضع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

يضمـن لنا الراحة الحالـة والعزلـة الحلوـة¹ كما أفصـح عن كرهـها شـديد للمـصـعد وتعـدـى ذـلـك لـدـرـجـة أنه

شـيهـه بالـقـبر وـاستـشـنـى المـرـاحـض لأنـه مـكـان شـعـورـه بالـحرـية، يـقـول فيـ العـوـاءـ الثـانـي: "أـنـا أـكـرـهـ المـصـعد لأنـه يـذـكـرـني

بـالـقـبر، أـكـرـهـ الأـمـاـكـنـ الضـيـقـةـ ماـ عـدـاـ هـذـاـ هـذـاـ عـشـيـ".²

وـعلـيـهـ، فـجمـالـيـةـ المـكـانـ تـكـمـنـ فيـ تـلـكـ التـجـربـةـ الـتـيـ يـحـمـلـهـاـ كـلـ إـنـسـانـ وـيجـسـدـهـاـ الـمـبـعـدـ فيـ كـتـابـاتـهـ.

5- الزمان:

بعد تتبـناـ بـحـرـياتـ وأـحـدـاثـ روـاـيـةـ "كـيفـ تـرـضـعـ منـ الذـئـبـةـ دونـ أنـ تعـذـكـ" وـجـدـنـاـ أـنـ الكـاتـبـ "عمـارـةـ

لـخـوـصـ" لمـ يـخـضـعـ إـلـىـ التـسـلـسلـ الـزـمـنـيـ المعـرـوفـ بلـ هوـ مـتـشـابـكـ بـيـنـ الـأـزـمـنـةـ الـمـاضـيـ الـحـاضـرـ وـالـمـسـتـقـبـلـ.

وـقدـ تـجـسـدـ الـمـاضـيـ فـيـ مقـاطـعـ عـدـيدـةـ مـنـهـاـ قـوـلـهـ: "ذـاتـ يـوـمـ ذـهـبـتـ بـهـجـةـ إـلـىـ بـوـفـارـيكـ لـتـزـورـ أـختـهـاـ، فـيـ طـرـيقـ

عـودـتـهـاـ أـوـقـفـ الـإـرـهـابـ الـحـافـلـةـ فـيـ حـاجـزـ مـزـيفـ وـأـقـدـمـواـ عـلـىـ ذـبـحـ كـلـ الـمـسـافـرـينـ مـاـ عـدـاـ الـفـتـيـاتـ"³ فـهـذـاـ

الـمـاضـيـ القـاسـيـ وـالـعـنـيفـ دـفـعـ بـالـبـطـلـ لـلـهـرـوبـ إـلـىـ بلدـ غـرـبيـ وـالـعـيـشـ باـسـمـ آـخـرـ وـلـانـدـمـاجـ فـيـ ثـقـافـةـ آـخـرـ حتـىـ

يـحـظـىـ بـالـقـبـولـ بـيـنـ النـاسـ.

أـمـاـ الـحـاضـرـ فـقـدـ تـمـثـلـ فـيـ نـقـطـةـ التـوقـفـ بـالـنـسـبـةـ لـلـبـطـلـ إـذـ أـنـهـ لاـ يـسـتـطـعـ التـقـدـمـ وـفـيـ نـفـسـ الـوقـتـ لـاـ يـسـتـطـعـ

بـحـاـوزـ الـمـاضـيـ أوـ نـسـيـانـهـ: "لاـ يـزالـ الـكـابـوسـ الـمـشـؤـومـ يـلاـحـقـنـيـ"⁴ وـعـنـ الـمـسـتـقـبـلـ يـتـرـاءـىـ لـنـاـ دـعـوـةـ إـلـىـ الـاـنـفـتـاحـ

عـلـىـ آـخـرـ وـبـحـاـوزـ الـمـحـدـودـ الـضـيـقـةـ وـنـشـرـ الـوعـيـ وـالـتـعـاـيـشـ مـعـ آـخـرـ رـغـمـ كـلـ اـخـتـلـافـ.

-الـحـوارـ: إنـ الـحـوارـ لـهـ دورـ هـامـ فـيـ كـلـ عـمـلـ أـدـبـيـ وـلـاـ يـخلـوـ أـيـ جـنـسـ أـدـبـيـ مـنـهـ فـيـهـ يـتـأـتـىـ لـنـاـ التـعـرـفـ عـلـىـ

الـشـخـصـيـاتـ وـثـقـافـتهاـ وـأـبعـادـهاـ وـأـفـكـارـهاـ، وـقـدـ عـرـفـهـ عـبـدـ الـمـلـكـ مـرـتـاضـ بـأـنـهـ: "الـلـغـةـ الـمـعـرـضـةـ الـتـيـ تـقـعـ وـسـطـاـ بـيـنـ

¹ الرواية: ص 17.

² الرواية: ص 45.

³ الرواية: ص 131.

⁴ الرواية: ص 127.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" لـ: عمارة لخوص

المناجاة وبين اللغة السردية ويجري الحوار بين شخصية وشخصية¹. ولقد اشتملت هذه الرواية على مقاطع

حوارية بين شخصيات المهاجرين والمكان الأصلي (الإيطاليين) ومن أمثلته الحوار الذي دار بين الهولندي يوهان فان مارتن وأعوان الشرطة في محطة القطارات: "في محطة القطارات أوقفني أعوان الشرطة وحملوني إلى مركز الشرطة للتحقيق معـي، لم أفهم سبب هذا التوقيف إذ ظنتـت أنه تمـت خطـأ ما، بحثـوا في حـقـيـة وـوـجـدـوا بعض الغرامات من المـاريـجوـانا، قالـوا ليـ:

-ما هـذا؟

-هـداـيا لـبعـض الأـصدـقاء

-هل تـسـخـرـ منـا يا ابنـ الحرـام

-لاـ، أناـ أـقولـ الحـقـيـقةـ، لمـ أـنتهـكـ القـانـونـ

-هلـ أـنتـ مـجنـونـ

-هـذـهـ هـداـيا لـبعـضـ الأـصدـقاءـ وـهـذـاـ وـصـلـ الشـراءـ منـ بـائـعـ التـبغـ فيـ أـمـسـتـرـدـامـ

-أـنتـ هـولـنـديـ؟

-نعم²

وـإـجـمـالـاـ فقدـ وـجـدـناـ الحـوارـ فيـ كـلـ أـقـسـامـ الـرـوـاـيـةـ وـعـوـاءـ اـتـهـاـ كـمـاـ سـمـاـهـاـ الكـاتـبـ.

6-تنوع الثقافات:

لـكـلـ مجـتـمـعـ ثـقـافـةـ تـمـيـزـ عـنـ غـيرـهـ، لـكـلـ عـادـاتـ وـتقـالـيدـ، وـالـآـخـرـ الغـرـبيـ دـاعـاـ ماـ يـسـعـىـ لـلـسـيـطـرـةـ عـلـىـ العـالـمـ منـ خـالـلـ نـشـرـ ثـقـافـتـهـ وـأـطـمـسـ هـوـيـةـ الغـيـرـ فيـ مـخـتـلـفـ مـحـالـاتـ الـحـيـاةـ، فالـصـرـاعـ الثـقـافـيـ يـضـربـ هـوـيـةـ الثـقـافـةـ لـلـإـنـسـانـ

¹ عبد الملك مرتابض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 240، الكويت، 1998، ص 176.

² الرواية: ص 97.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

فيجرده من انتمائه لأمته فيصبح فردا لا ماض له يفتخر به ولا مستقبل يسعى لتحقيقه وعليه يسهل التحكم فيه

فالغري طالما سعى ومازال يسعى من أجل محو الديانات وطمس الهويات ويدخل الآخر تبعية دائمة له وهذا ما

جسده الروائي "عمارة لخوص" والذي وضع أن لكل مجتمع وبلد ثقافة تختلف من مجتمع لآخر دينا وتعاملا

وأكلا...، فمن جهة الدين نلحظ تمسك عبد الله بدينه رغم كل الظروف والمتغيرات وأنه في بلد أجنبي، يقول:

"لن أغير جلدي ولا ديني ولا لغتي ولا بلدي ولا اسمي مهما حدث، أنا فخور بنفسي"¹ وفي موضع آخر

يبرز مكانة المرأة في الإسلام وحرمة دراستها في الاختلاط، فهذا يبرز التمسك من طرف المسلم الحقيقي بتعاليم

دينه وابعاد أهله عن كل مواطن الشبهة والاختلاط وهذا ما جسده البنغالي إقبال أمير الله عندما منع زوجته من

دخول المدارس لتعلم اللغة الإيطالية، كما كشفت الرواية عن جانب آخر وهو نظرة الإيطاليين للدين الإسلامي

وأنه دين رجعي يمنع كل شيء من متع الحياة ويظهر ذلك من خلال قول إقبال: "الإيطاليون لا يعرفون الإسلام

كما يجب، يعتقدون أن الإسلام دين الممنوعات: ممنوع شرب الخمر، ممنوع أكل الخنزير..."²

وكذا قضية معاداة الإسلام والمسلمين وخبير مثل لذلك "روبرتو بوسوسو" زعيم حزب الشمال.

أما من حيث الأكل فنجد صورة "باروиз" وشخصيته الرافضة للبيتزا وكرهه الشديد لها، ومعروف عن

إيطاليا اشتهاها بذلك، حيث يقول: "قبل أيام قليلة لم تكن الساعة قد تجاوزت الثامنة صباحا... إذ وقع

بصري على شابة إيطالية وهي تلتهم بييتزا بحجم المظلة، فأصابني الغشيان، كنت على وشك التقيؤ".³

كما أنه يوضح في موضع آخر: "أنا أكره البيتزا كرها لا نظير له لكن هذا لا يعني أنني أكره من

يأكلها".

¹ الرواية: ص 130.

² الرواية: ص 50.

³ الرواية: ص 09.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

هذه الملاحظة في غاية الأهمية، فلتكن الأمور واضحة من البداية: "أنا لا أكن العداء للإيطاليين"¹. في

هذه الصورة تبرز شخصية "باروبيز" السمحاء وقبله للتعايش والاندماج مع الآخر الغري في مقابل ترك الحرية له ولما يؤمن به ويعتقد وعدم التحكم فيه، وعن تقليد الجائز وعادات أهلها عندما يستعرض "أمديو" أطريقا مشهورة عند الجزائريين قائلا: "أين البوراك؟ أين الكسكس الذي تعدد الأم بيدها؟ أين قلب اللوز أين الزلابية؟...". فنلتمس محافظة من البطل على أكلات جزائرية ولو كان في بلاد غريبة.

7- توظيف التناص:

وظف الروائي أشكالا عدة من التناص في روايته ومن ذلك نذكر:

*التناص الديني: في قوله:

"ساعدني يا جدي"

أنا لست جدك

إذا من أنت

أنا لقمان الحكيم

ساعدني يا لقمان الحكيم

خذ نصائحه المحسورة، احفظها عن ظهر قلب..."²

ففي هذا المقطع نجد تقاطعا مع قصة لقمان الحكيم ووصاياته الجليلة لابنه قال الله تعالى في سورة لقمان:

﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مُشْفَالَ حَيَّةٍ مِنْ خَرْدِلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ

¹ الرواية: ص 10-09.

² الرواية: ص 138.

³ الرواية: ص 142.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذك" لـ: عمارة لخوص

ذلك مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ¹. فنجد أنه اعتمد على النصح والإرشاد والتوجيه بذات الطريقة التي اعتمدها لقمان الحكيم مع ابنه.

*التناص التراخي:

حفلت الرواية التي بين أيدينا بأجزاء تلتقي مع الحكايات الشعبية، وتحلى ذلك في:
العواء الأخير: "علميوني يا سيدتي الجليلة حرفة التملص من الموت، علميوني يا شهزاد كيف أفر وأفرض غضب شهريار وحقده، علميوني كيف أبعد سيف شهريار عن رقبتي علميوني يا شهزاد كيف انتصر على شهريار يسكنني ذاكرتي، هي شهريار أwooوو ذاكرتي هي شهريار أwooوو...".² ومن هذا استحضار لقطة ألف ليلة وليلة المعروفة منذ القدم إذ تعرض أحد الملوك باسمه "شهريار" إلى خيانة زوجته له مع أحد العبيد ومنذ ذلك الوقت كره كل النساء وصار يتزوجهن ويقتلهم، إلا واحدة تدعى "شهزاد" بفطتها وذكائها استطاعت أن تنفذ حياها حيث كانت تضرب للملك كل ليلة موعداً مع قصة من قصصها وتترك الخاتمة لليلة المواجهة حتى يتمتنع عن قتلها، وهكذا مضت الأيام حتى بلغ عدد مروياتها ألف قصة وانتهت بمحنة الملك لها واتخاذها زوجة. وقد أبدع عمارة لخوص في توظيفها لأنها أعطت للمتن الرواية دلالات أخرى وأبعاداً مختلفة كما أنها زادت من تماسك المتن الروائي لها.

كما أنه لم يغب عن الكاتب استعمال ألفاظ شعبية جزائرية تساعد القارئ على فهم الرواية وجعله يعيش بتفاعل مع أحداثها ومواضيعها وكذا فرصة للقارئ الآخر يتعرف على ثقافتنا، ومن هذه الألفاظ والتعابير نذكر: "إن الأقارب مثل الأحذية الضيقة التي تسبب لأصحابها الكثير من الإزعاج، هذا المثل شبيه المثل

¹ سورة لقمان الآيات 16 - 17.

² الرواية: ص 150.

الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعذبك" لـ: عمارة لخوص

العربي القائل: الأقارب مثل العقارب¹، وكذلك نجد قوله: "فضلت عدم الإلحاد في السؤال وترك البير

بغطائه كما يقول المثل الشعبي".²

¹. الرواية: ص 47.

². الرواية: ص 132.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة وهو الترحال الممتع والشاق في العالم الروائي "لعمارة لخوص" نصل إلى رصد أهم نتائج

البحث، ونذكر منها:

1- التجريب هو رحلة البحث عن طرق وأشكال فنية جديدة في الكتابة والإبداع وكسر للنموذج التقليدي السائد.

2- من خلال التعريفات المقدمة للتجريب وجدنا أنه انتقل من استعماله في الحقول العلمية إلى الحقول الأدبية وكذا اعتماده على ثنائية المدم والبناء

3- ارتبط التجريب الروائي بالحداثة وعلى الرغم من أنه الأدب العربي عبر مراحله عرف محاولات كتابية سعت للقفز على المألوف إلا أنها عدت في نظر الكثيرين تجديدا لا تجربيا.

4- للتجريب الروائي آليات ساهمت في كسر العمود السردي التقليدي فكانت تشكل عنصرا حاسما في تشكيل النص الروائي.

5- بدأ التجريب في الرواية العربية منذ النصف الثاني من القرن العشرين وفي بلدان عربية مختلفة ظهرت أعمال روائية لكتاب عملوا على إنتاج رواية جديدة، فخرقوا المألوف وتناولوا المحظور بعدهما كان ممنوعا في الرواية التقليدية.

6- لم تكن الرواية الجزائرية بعيدة عن حركة التطور والتجديد التي عرفها الأدب العربي، فكثرت وتعددت التجارب الروائية الجزائرية المشتملة على التجريب.

7- تجلت ملامح التجريب في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" عن طريق الاشتغال على العتبات النصية (الغلاف، اللون، العنوان...) وكذا مكونات البناء الروائي.

8- امتازت لغة الرواية بالقوة والجرأة علاوة على أنها فصحى مع تخللها بعض المفردات العامة.

9- تعددت أمكنة الرواية وتنوعت بين مغلقة ومفتوحة وإن دل ذلك على شيء فسيكون دلالة على اختلاف ثقافة الشخصيات والنفسيات.

10- اعتمد الكاتب في صياغة زمن الرواية على التشابك الزمني والتداخل بينهم.

11- ومن أهم المظاهر التجريبية في الرواية توظيف التراث (كالأسطورة) وكذلك النص القرآني الذي أضفى بعدها فنياً وبلاغياً ولغوياً على الرواية وهذا يدل على توسيع مدارك الكاتب ومدى اطلاعه وتشبعه بالثقافة العربية والإسلامية.

12- لقد عالجت هذه الرواية عديداً من القضايا كجدلية الأنما والأخر والتي مثلتها شخصيات الرواية، كما صور فيها جانباً من معاناة المهاجرين الذين يعانون الأمرين في بلاد الغرب.

13- اعتمد الكاتب على أسلوب الحوار في الرواية لأن الحوار من العوامل المساعدة على تحقيق التواصل بين شخصيات الرواية وكذا فهم الأحداث وتقرير وجهات النظر.

وبذلك فقد كانت هذه النقاط التي خرجنا بها من هذا البحث، إذ تمكّن الروائي "عمارة لخوص" من خلال هذه الرواية من ابتكار أفق وعالم جديد جعلت الشكل الروائي بفعل التجريب قادراً على الاستيعاب واحتواء كل جديد وكذا قدرته على الاستجابة لمتغيرات العصر والواقع وتطورات الحاضر وختاماً لا يسعنا إلا أن نقول الحمد لله الذي وفقنا لهذا، وإننا نسأل السداد والتوفيق من خلال هذا الجهد المتواضع ولا نقول إلا الكمال لله وحده غير منزهين عملنا هذا من المفروقات والنفائض ويقى أمننا كبيراً في أن ما سيليه من بحوث ودراسات سيستدرك ما سقطنا فيه.

قائمة

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- 1- القرآن الكريم برواية حفص.
- 2- عمارة لخوص، كيف ترمع من الذئبة دون أن تعصى، الدار العربية للعلوم، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 2، 2006 - 1427.

ثانياً: المراجع

1-المعاجم والقواميس:

- 3- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنباري): لسان العرب مادة (جرب)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،1997.
- 4- الفيروز أبادي: القاموس الحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420 ج 1.
- 5- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، 1426 هـ، 2005 م.
- 6- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشروق ، بيروت، ط 2، 2001.

2- الكتب:

- 7- أحمد منصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية، شركة المدارس لنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 2006.
- 8- احمد السيد محمد: الرواية الانسية وتأثيرها عند العرب محمد ديب، نجيب محفوظ، د ط، د ت، د ب.
- 9- آلان روب جريه: نحو رواية جديدة، ترجمة مصطفى ابراهيم، دار المعارف، مصر، 1998.
- 10- أيمن شعيل: منطق التجريب في الخطاب السردي المعاصر، دار العلم والإيمان.
- 11- بشوشة بن جمعة: التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للنشر، تونس، ط 1، 2003.
- 12- بوطاجين السعيد، المحكي الروائي العربي، تحقيق: من بسلام، دار الأملمية للنشر والتوزيع، ط 1، 2014.

- 13- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط 1، 1990.
- 14- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور نظرية التلقي ، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1991.
- 15- حميد الحميداني: الرواية المغربية ورؤيتها الواقع الاجتماعي ، دار الثقافة، ط 1، 1985.
- 16- خليفة غيلوفي: التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الرفض ، الدار التونسية للكتاب ، تونس، ط 1، 2012.
- 17- سعيد حميد كاظم: التجريب في الرواية العراقية النسوية بعد عام 2003 ، دار الكتب والوثائق ، بغداد، ط 1، 2016.
- 18- سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي من أهل الوعي جدید بالتراث ، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2006.
- 19- سعيد يقين: القراءة والتجربة (حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب) ، دار الثقافة، المغرب، ط 1، 1985.
- 20- شعبان عبد الحكيم: التجريب في فن القصة القصيرة (1960-2000)، دار العلم للنشر والتوزيع، ط 1، 2010.
- 21- صلاح فضل: لذة التجريب الروائي ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، واد النيل ، القاهرة، ط 1، 2005.
- 22- عبد الفتاح كاليطو: الأدب والغرابة دراسة بنبوية في الأدب العربي ، دار توبيقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط 8.
- 23- عبده الراجحي: في التطبيق النحوي والصرف ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، 1992.

- 24- عمر حفيظ: التجريب في كتابات إبراهيم الدرغوسي القصصية والروائية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والتوزيع والإشهار، تونس، ط 1، 1999.
- 25- مجموعه من الباحثين: تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر: المجتمع التونسي للعلوم الآداب والفنون، بيت الحكم، ر ط، 1993.
- 26- محمد البارودي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، د ط، 2000.
- 27- محمد أمنصور: التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، شركة المدارس للنشر والتوزيع، ص 1، دار البيضاء، 2006.
- 28- محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، دي، 2011.
- 29- مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.
- 30- مدحت أبو بكر: التجريب المسرحي آراء نظرية وعروض تطبيقية، وزارة الثقافة البيت الفني للمسرح، القاهرة، 1993.
- 31- مصطفى عبد الغني: الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، د ط، 1991.
- 32- نبيل سليمان: جماليات وشواغل روائية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
- المجلات والدوريات:**
- 33- حسن عليان: الرواية والتجريب المجلة جامعة دمشق المجلد 23، العدد 2، 2007.
- 34- خالدة سعيد: الملامح الفكرية للحداثة، مجلة فصول "مجلة النقد الأدبي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مجلد 04، عدد 3 افريل، ماي جوان 1984.

- 35- رشا ابو شنب: مفهوم التجريب في الرواية، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد 36 العدد 5، 2014.
- 36- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 240، الكويت، 1998.
- 37- محمد صالح الجابر: اتجاهات القصبة التونسية الحديثة، مجلة الأقلام، العدد 08، 1978
- 38- مناف جلال الموسوي: غواية التجريب دراسة في عند جيل السبعينيات في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد 59، كانون الثاني.
- 39- منها القصراوي: النص الادبي بين مصطلحي التداخل والتراسل، رواية برازي الحمى لـ: ابراهيم نصر الله نمودجا، جامعه العين للعلوم والتكنولوجيا الامارات العربية المتحدة، مجله الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الأساسية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، يونيو 2010.
- الملتقيات والمؤتمرات:
- 40- عز العرب ادريسي آزمي وآخرون، التجريب في الرواية العربية: الواقع والأفاق مجموعة البحث في اللغة الشعبية والفكر الصوفي، جامعه شعيب الدكالي المملكة المغربية، 23,24 افريل، 2018.
- 41- محمد برادة: ملتقى روائين العرب، شهادات ودراسات، مهرجان قابس الدولي، تونس، دار الحوار، سوريا.
- 42- محمد عز الدين التازي: التجريب الروائي وتشكيل خطاب روائي عربي جديد، بحث مقدم لندوة الرواية العربية، المجلس الأعلى للثقافة، الدورة الخامسة، الملتقى القاهرة للإبداع الروائي العربي "الرواية العربية الى أين"؟، 15-12 ديسمبر 2010.

المذكرات:

-43 قمرة عبد العالى، البنية الزمكانية في رواية "الرماد الذى غسل الماء" لعز الدين جلاوجي—دراسة تحليلية تأوينية، مذكرة ماجستير، أدب جزائى، إشراف: الطيب بودربالة، جامعة الحاج خضر باتنة، 2011.

.2012

-44 هدى شويبي: مظاهر التجريب في رواية البيت الأندلسى لواسيني الاعرج، مذكره من شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعه 8 ماي 1945، قالمة.

الموسوعات:

-45 موسوعة المصطلحات العلمية، تقديم: فؤاد أفرام البستانى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المجلد 2.

الموقع الالكترونية:

-46 نقا عن الموقع الإلكتروني للموسوعة المفتوحة ويكيبيديا، <https://ar.Wikipedia.org> تاريخ الاسترجاع: الخميس 13 /06 /2021

ملاحق

www.ibtesamah.com/vb

مكتبات الاختلاف

الطب العربي
Arab Scientific Publishers

كيف ترجمع من الذهب دون أن ت傷ك

* الأحلاق *

www.ibtesamah.com/vb

محله الرايسيه

حضردار شهر سنه ٢٠١٧

عمارة لخوص



تمثال رومولوس ورميوس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
-	البسمة
-	شكر وعرفان
أ- ت	مقدمة
	المدخل: ضبط المفاهيم
05	1- مفهوم التجريب
05	أ- لغة
06	ب- اصطلاحا
08	2- التجريب في الرواية (الماهية والأنواع)
08	أ- مفهوم التجريب الروائي
10	ب- أنواع التجريب الروائي
14	3- آليات التجريب الروائي
	الفصل الأول: واقع التجريب في الرواية العربية
17	المبحث الأول: نشأة الرواية العربية وتطورها
18	المبحث الثاني: الرواية العربية وبداية التجريب
21	المبحث الثالث: مفهوم الرواية التجريبية
24	المبحث الرابع: نماذج لأعمال روائية في ظل التجريب
	الفصل الثاني: التجريب في النص الروائي الجزائري من خلال رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لـ "عمارة لخوص".
31	المبحث الأول: نبذة عن حياة الكاتب
32	المبحث الثاني: مضمون الرواية
33	المبحث الثالث: ملخص الرواية
35	المبحث الرابع: مظاهر التجريب في الرواية
35	أولاً: التجريب في العبارات النصية
35	أ- العنوان
37	ب- الغلاف
38	ثانياً: البناء الروائي
38	1- اللغة

فهرس المحتويات

40	2-الشخصية
42	3-الحدث
43	4-المكان
45	5-الزمن
46	6- تنوع الثقافات
48	7- توظيف التناص
52	الخاتمة
55	قائمة المصادر والمراجع
-	ملخص البحث

ملخص البحث:

عالجت رواية "كيف تربيع من الذئبة دون أن تعذبك" للروائي الجزائري "عمارة لخوص" جملة من القضايا الثقافية والاجتماعية الواقعية كقضية الاغتراب والهجرة إلى بلاد الغرب وما تخلفه هذه الظاهرة وما تتركه من آثار وتبعات في حياة المهاجر، وغيرها من القضايا التي خرج بها الكاتب عن المؤلف والمتعارف عليه في الروايات الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: التجريب، الذئبة، الصراع الحضاري، الأنما، الآخر، عمارة لخوص.